

الفصل الأول

المقدمة

- ١ - إرسالية المسيح
- ٢ - التركيب الثلاثي للإنسان
- ٣ - تأثير الماضي في الحاضر والحاضر في المستقبل
- ٤ - الأسئلة البديهية

١ - إرسالية المسيح

«رُوحُ السَّيِّدِ الرَّبِّ عَلَيَّ لِأَنَّ الرَّبَّ مَسَحَنِي لِأُبَشِّرَ الْمَسَاكِينَ أُرْسَلَنِي لِأَعْصِبَ مُنْكَسِرِي الْقُلُوبِ لِأُنَادِيَ لِلْمَسْبِيِّينَ بِالْعِتْقِ وَلِلْمَأْسُورِينَ بِالْإِطْلَاقِ» (إشعياء ٦١ : ١)

«رُوحُ الرَّبِّ عَلَيَّ، لِأَنَّهُ مَسَحَنِي لِأُبَشِّرَ الْمَسَاكِينَ، أُرْسَلَنِي لِأَشْفِيَ الْمُنْكَسِرِي الْقُلُوبِ، لِأُنَادِيَ لِلْمَأْسُورِينَ بِالْإِطْلَاقِ، وَلِلْعُمَى بِالْبَصْرِ، وَأُرْسِلَ الْمُنْسَحِقِينَ فِي الْحُرِّيَّةِ، وَأَكْرِزُ بِسَنَةِ الرَّبِّ الْمَقْبُولَةِ». (لوقا ٤ : ١٨)

هذه هي الكلمات التي كتبها النبي إشعياء عن السيد المسيح بروح النبوة عن مجيئه الأول، وهي نفس الجزء الذي قرأه السيد المسيح عندما دخل المجمع. وفي هذه الآيات نرى الآتي:

- أ - لِأُبَشِّرَ الْمَسَاكِينَ - روحياً - بشارة الغفران
- ب - لِأَعْصِبَ مُنْكَسِرِي الْقُلُوبِ - نفسياً - شفاء النفس
- ج - لِأُنَادِيَ لِلْمَسْبِيِّينَ بِالْعِتْقِ - من القيود التي ربما تكون أسبابها روحية أو نفسية.

هنا نرى أن الرب قد جاء ليس فقط ليبشر المساكين بالروح (أي الذين يحتاجون إلي غفران خطاياهم ويشعرون بفقدهم الروحي واحتياجهم للمصالحة مع الله) ببشارة الغفران وأن لهم ملكوت السموات كما جاء في الموعدة علي الجبل:

«طُوبَى لِلْمَسَاكِينَ بِالرُّوحِ، لِأَنَّ لَهُمْ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ. (متي ٥ : ٣)

بل جاء أيضاً ليشفي القلب المكسور، أي النفس الجريحة من أحداث الحياه الأليمة، والمحزنة

ثم يطلق المأسورين أحراراً من القيود الروحية بسبب الخطية وأعمال إبليس،
والقيود النفسية بسبب هذه الجراح الدفينة في أعماق النفس.
والتعليق الذي كتبه إشعيا كان يخص أكثر هذا التأثير المدمر للجراح والأحزان فيقول :

- ◀ لأعزي كل النائحين
- ◀ لأعطيهم جمال عوضاً عن الرماد
- ◀ و دهن فرح عوضاً عن النوح
- ◀ و رداء تسبيح عوضاً عن الروح اليائسة
- ◀ فيدعون أشجار البر غرس الرب للتمجيد.

مهما كان التدمير الذي حدث لمشاعرك - مهما كان التشويه الذي حدث في نفسك
وشخصيتك فإن الله يشفي ويداوي ويحول الرماد إلى جمال والنوح إلى فرح واليأس إلى
تسبيح.

«أَنَا أَرَعَى غَمِّي وَأُرْبِضُهَا يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ. وَأَطْلُبُ الضَّلَّ، وَأَسْتَرِدُّ الْمَطْرُودَ، وَأَحْبِرُ
الْكَسِيرَ، وَأَعْصِبُ الْحَرِيحَ، وَأُبِيدُ السَّمِينَ وَالْقَوِيَّ، وَأَرْعَاهَا بَعْدَلٍ.» (حز ١٥: ٣٤ - ١٦)

«أَيُّهَا الْحَبِيبُ، فِي كُلِّ شَيْءٍ أَرُومُ أَنْ تَكُونَ نَاجِحًا وَصَاحِبًا، كَمَا أَنَّ نَفْسَكَ نَاجِحَةٌ»

(٣يو ١ : ١ - ٢)

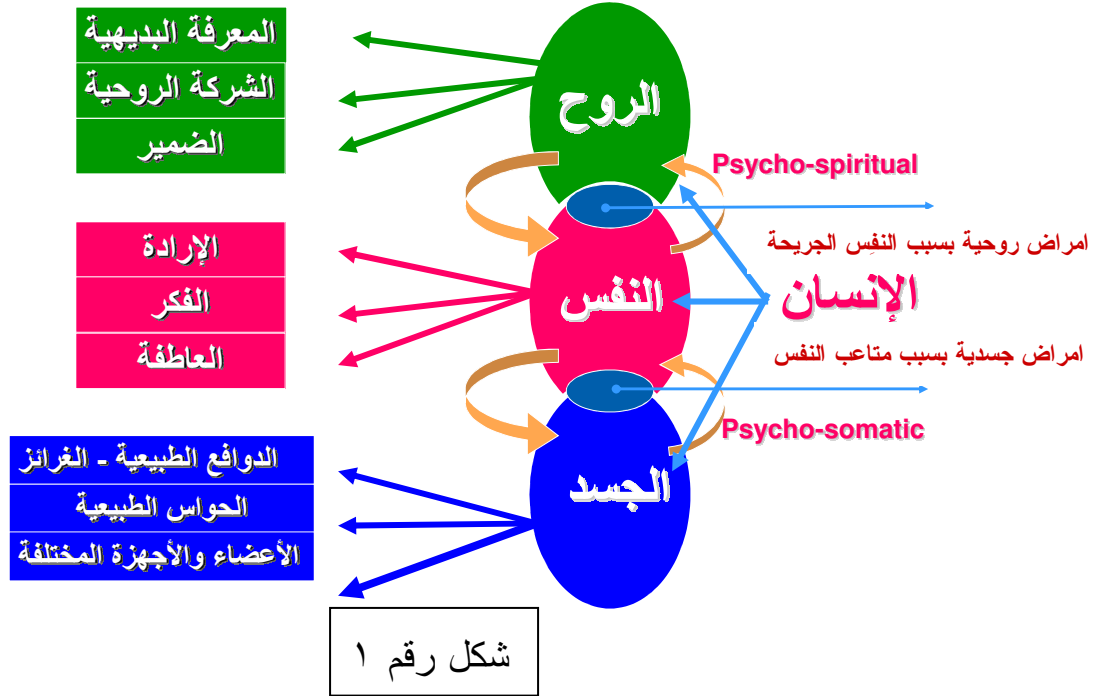
وهذا يظهر اهتمام الله بالنفس وليس بالروح فقط.

٢ - تركيب الإنسان الثلاثي

يوضح لنا الكتاب أن الإنسان مكون من ثلاث عناصر رئيسية:
«وَلْتَحْفَظْ رُوحَكُمْ وَنَفْسَكُمْ وَجَسَدَكُمْ كَامِلَةً بِلَا لَوْمٍ عِنْدَ مَجِيءِ رَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ.»
(اتس ٥ : ٢٣)
«لِذَلِكَ فَرِحَ قَلْبِي وَابْتَهَجْتُ رُوحِي. جَسَدِي أَيْضاً يَسْكُنُ مُطْمَئِنّاً.» (مز ١٦ : ٩)

↓
النفس

٢ - التركيب الثلاثي للإنسان



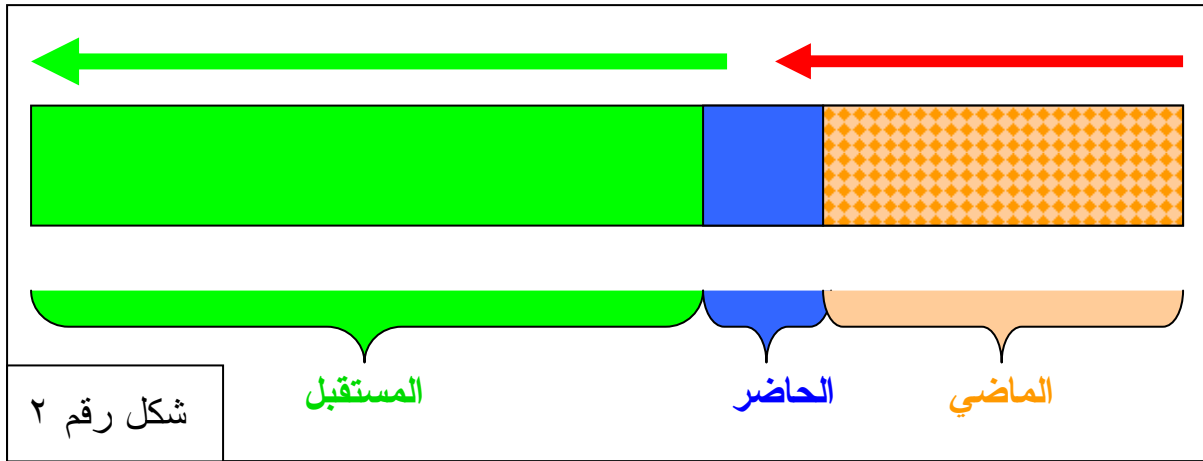
شكل رقم ١

يلاحظ التداخل هنا بين الروح والنفس وكذلك بين النفس و الجسد:

- من الصعب أن نحيا حياة روحية منتصرة بنفس عليلة.
- والجسد العليل المريض يجعل النفس تتحني، وكذلك النفس العليلة تجعل الجسد يمرض.
- كما تتميز النفس البشرية بالغموض ربما عكس العالم الروحي أو البيولوجي.
- والنفس هي مركز التركيب الإنساني لأنها تحوي الإرادة التي تقرر المسار والمصير الذي يسلكه الإنسان.
- لهذا يهتم الرب بالنفس اهتماماً خاصاً وجاء ليشفيها من جروحها.

٣ - تأثير الماضي في الحاضر وتأثير الحاضر على المستقبل

أحداث الحياة تؤثر تأثيراً مباشراً في النفس البشرية، فأحداث الماضي التي تسبب جراح وتترك علامات وخدوش في داخلنا تختزن في عقولنا الباطنية والواعية. ويعيش هذا الماضي فينا ويلقي بظلاله ويتحكم في أفعالنا وردود أفعالنا في الحاضر، أي أنه يتحكم بصورة ما في الحاضر .



وبما أن الحاضر هو صانع المستقبل، فإن لم يتحرر الحاضر من الماضي فسيصير الماضي هو صانع المستقبل.

المطلوب في هذه الدراسة:

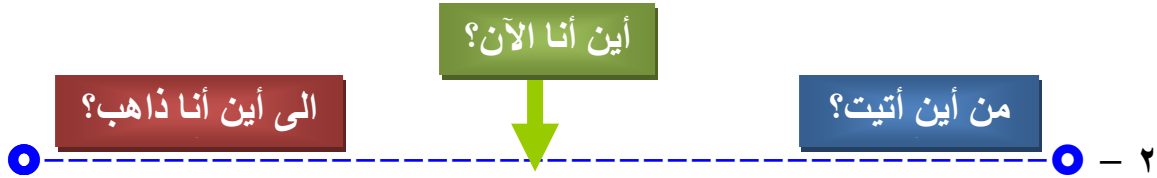
١ - الصبر في رحلة الاكتشاف والشفاء.

٢ - الصدق مع النفس في مواجهة الحقيقة.

٤ - الأسئلة البديهية في الحياة

ثلاثة أسئلة بديهية وهي:

١ - من أنا؟



٣ - ما هو الشيء ذي القيمة في الحياة؟

أ - الشكل

ب - العقل

ج - القلب

السؤال الأول: من أنا؟

- هل أنا مجرد اسمي « فلان » !!
- أم أنا عبارة عن معلومات مدونة في بطاقتي الشخصية !!
- أم أنني محصلة ما أعرف وما أستطيع أن أعمل !!!
- لن أستطيع أن أهتدي إلى الإجابة الصحيحة لمعرفة نفسي
إلا في ضوء معرفتي بالله وبكلمته المقدسة، حتى أعرف من هو إلهي الحقيقي؟ وما هي حقيقة ما بداخلي؟

• سأل موسى الله من أنت؟ وما هو أسمك؟ أجاب الله:

«أَهْيَهُ الَّذِي أَهْيَهُ» (خر ٣ : ١٤) I am that I am (أنا هو الذي هو)

أعلن نفسي بوضوح ولا أتغير - أنا لست أسماً لكن كينونة - إني جوهر وصفات.

إن هذه الدراسة رحلة لاكتشاف النفس وبدون معرفة من أنا سأعيش شخص آخر

أتممعه أو مثل أعلى بشري أريد أن أكون مثله، وبكل تأكيد فلن أنجح أبداً لأنني لا

أستطيع أن أكون سوي نفسي فقط (I am that I am) .

السؤال الثاني: من أين أتيت وإلى أين أذهب؟

أ- كان المسيح يعرف أنه خرج من عند الآب وإلى يده يعود

هل تعرف أنت أصلك ونسبك ومن أين أتيت؟

❖ أحتاج أن أعرف أصل وجودي (origin) فالله جذور هويتي:

«قَبْلَمَا صَوَّرْتُكَ فِي الْبَطْنِ عَرَفْتُكَ» (أر ١ : ٥)

«لَأَنَّكَ أَنْتَ جَذَبْتَنِي مِنَ الْبَطْنِ. جَعَلْتَنِي مُطْمَئِنًّا عَلَى ثَدْيِي أُمِّي. عَلَيْكَ الْوَقَيْتُ مِنْ

الرَّحْمِ. مِنْ بَطْنِ أُمِّي أَنْتَ إِلَهِي.» (مز ٢٢ : ٩ - ١٠)

أَنْتَ رَجَائِي يَا سَيِّدِي. الرَّبُّ مُتَّكِلِي مُنْذُ صِبَايَ. عَلَيْكَ اسْتَدَدْتُ مِنَ الْبَطْنِ وَأَنْتَ مُخْرِجِي

«مِنْ أَحْشَاءِ أُمِّي. بِكَ تَسْبِيحِي دَائِمًا.» (مز ٧١ : ٥ - ٦)

«لَأَنَّكَ أَنْتَ أَقْتَنَيْتَ كُلِّيَّتِي. نَسَجْتَنِي فِي بَطْنِ أُمِّي» (مز ١٣٩ : ١٣)

ب- كذلك شأني شأن إنسان في بلد غريب، يريد تحديد موقعه واتجاهه نحو المكان

الذي يقصده، فهو يحتاج إلى:

• أن تكون لديه خريطة للبلدة المقيم فيها محدد عليه موقعه الحالي.

• أيضاً يجب تحديد المكان الذي يقصده.

لأنه بدون هذه المعطيات إذاً هو تائه (Navigation)

كان يسوع يعلم من أين أتى وإلى أين هو ذاهب.. ثبت وجهه نحو أورشليم.. كان

يعلم لماذا جاء إلى العالم .

هل تعرف قصد الله لحياتك، وأين أنت من هذه المشيئة؟

السؤال الثالث: أين القيمة في الحياة؟

• وضع البعض القيمة في الشكل الخارجي والمظهر (الإمكانات المادية):

«فَقَالَ الرَّبُّ لِصَمُؤِيلَ: «لَا تَنْظُرْ إِلَى مَنْظَرِهِ وَطُولِ قَامَتِهِ لِأَنِّي قَدْ

رَفَضْتُهُ. لِأَنَّهُ لَيْسَ كَمَا يَنْظُرُ الْإِنْسَانُ. لِأَنَّ الْإِنْسَانَ يَنْظُرُ إِلَى الْعَيْنَيْنِ،

وَأَمَّا الرَّبُّ فَإِنَّهُ يَنْظُرُ إِلَى الْقَلْبِ» (١ صم ١٦ : ٧)

- وضع البعض القيمة في العقل والفكر والمعرفة (الثقافة والشهادات العملية)
 «وَوَجَّهْتُ قَلْبِي لِمَعْرِفَةِ الْحِكْمَةِ وَلِمَعْرِفَةِ الْحَمَاقَةِ وَالْجَهْلِ. فَعَرَفْتُ أَنَّ هَذَا
 أَيْضاً قَبْضُ الرِّيحِ. لِأَنَّ فِي كَثْرَةِ الْحِكْمَةِ كَثْرَةُ الْغَمِّ وَالَّذِي يَزِيدُ عِلْمًا يَزِيدُ
 حُزْنًا.» (جامعة ١ : ١٧ - ١٨)
 «وَبَقِيَ فَمِنْ هَذَا يَا ابْنِي تَحَذَّرْ: لِعَمَلِ كُتُبٍ كَثِيرَةٍ لَا نِهَآيَةَ وَالذَّرْسُ الْكَثِيرُ
 تَعَبٌ لِلْجَسَدِ. فَلْنَسْمَعْ خِتَامَ الْأَمْرِ كُلِّهِ: اتَّقِ اللَّهَ وَاحْفَظْ وَصَايَاهُ لِأَنَّ هَذَا هُوَ
 الْإِنْسَانُ كُلُّهُ.» (جامعة ١٢ : ١٢ - ١٣)

- وضع الله قيمة الإنسان في القلب أي فيما يحياه ويعيشه

«فَوْقَ كُلِّ تَحْفَظٍ احْفَظْ قَلْبَكَ لِأَنَّ مِنْهُ مَخَارِجَ الْحَيَاةِ» (أمثال ٤ : ٢٣)

أعلى ما في حقيقتي صفاتي وشخصيتي، فهي الجمال الحقيقي

والقيمة التي من أجلها وضع المسيح نفسه حتى الموت.

ما قيمه معرفه في العقل لا أعيشها في الحياه اليوميه..

ليست هي سلوك ودوافع مقدمه في الحياه.

كم من أطباء يشرحون لك خطوره التدخين وهم أنفسهم مدخنين.

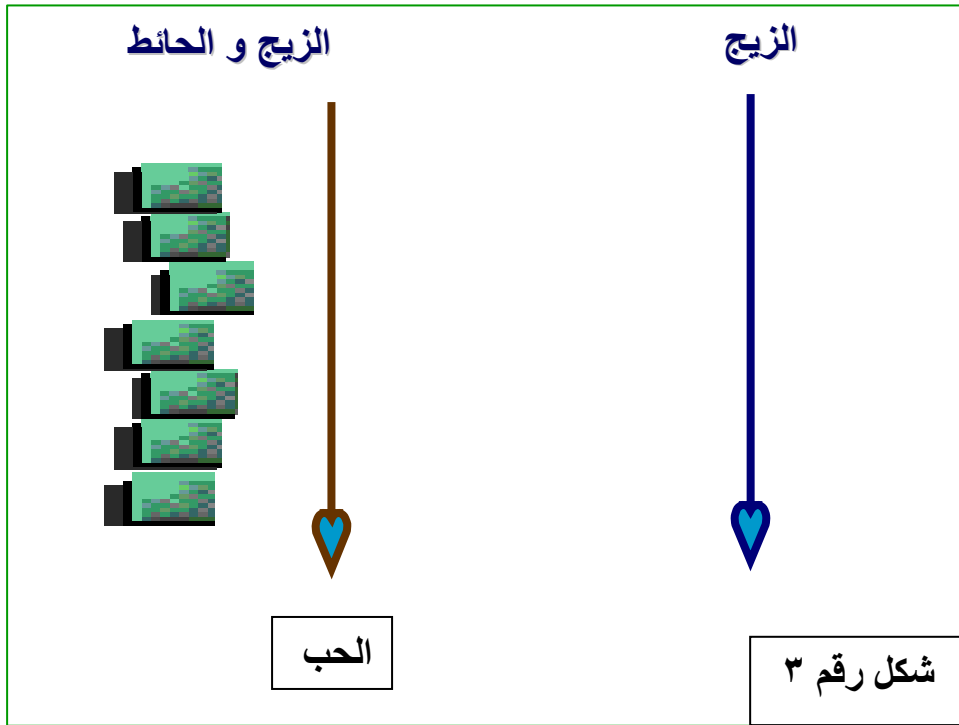
كم من مشيرين عن صحه العلاقات الزوجية وهم انفسهم ليسوا سعداء

في علاقاتهم الزوجية.

الفصل الثاني

الزيج الإلهي

هو ميزان الخيط الذي يستخدم في البناء، وفكرته مبنيه على قانون الجاذبية الأرضية لبناء حوائط عمودية علي سطح الأرض مهما كان ميل الأرض نفسها، وهو يمثل المقياس الإلهي (القانون الإلهي).



«فَسَأَلَنِي الرَّبُّ: «مَا أَنْتَ رَأَى يَا عَامُوسُ؟» فَقُلْتُ: «زَيْجًا». فَقَالَ السَّيِّدُ:

هَنَذَا وَاضِعُ زَيْجًا فِي وَسْطِ شَعْبِي إِسْرَائِيلَ.» (عاموس ٧ : ٨)

« وَأَجْعَلُ الْحَقَّ خَيْطًا وَالْعَدْلَ مِطْمَارًا فَيَخْطُفُ الْبَرْدُ مَلْجَأَ الْكَذِبِ وَيَجْرُفُ الْمَاءُ

السَّتَارَةَ.» (إش ٢٨ : ١٧)

- الزيج هنا هو المقياس الإلهي الذي به يمكننا أن نكتشف اعتدال البناء النفسي أو ميله وإلا فسينهار البناء يوماً ما. والمقياس الإلهي الذي عليه نبني نفوسنا هو الحق.
- خلق الله الخليفة وجعل لها قوانين طبيعية وعندما احترم الإنسان تطبيق القوانين الطبيعية استطاع أن يستثمرها في التقدم التكنولوجي الرهيب.

- كذلك خلق الله للإنسان قوانين أخلاقية تقوم أساساً على **الحب** والذي علي أساسه يستقيم الزيج الإلهي.
- ولما أراد الإنسان أن يعبت بهذه القوانين لصالح أنانيته وكبريائه باذلاً طاقة هائلة لإمالة هذا الزيج عن وضعه الطبيعي، صار كل البنيان مائلاً ومهدداً بالسقوط. والغريب أن الإنسان لو أتبع الوصية ببساطة لكان الأمر أيسر بكثير حيث لا يتكلف عناء وبذل جهد من جانبه ليميل الوضع الطبيعي للزيج، فحقاً: «مَنْ هُوَ حَكِيمٌ حَتَّى يَفْهَمَ هَذِهِ الْأُمُورَ وَفَهِيمٌ حَتَّى يَعْرِفَهَا؟ فَإِنَّ طُرُقَ الرَّبِّ مُسْتَقِيمَةٌ وَالْأَبْرَارُ يَسْلُكُونَ فِيهَا. وَأَمَّا الْمُنَافِقُونَ فَيَعْتَرُونَ فِيهَا.» (هو ١٤ : ٩)
- في (مزمور ١٩) نرى القانون الطبيعي والقانون الأخلاقي

القانون الطبيعي

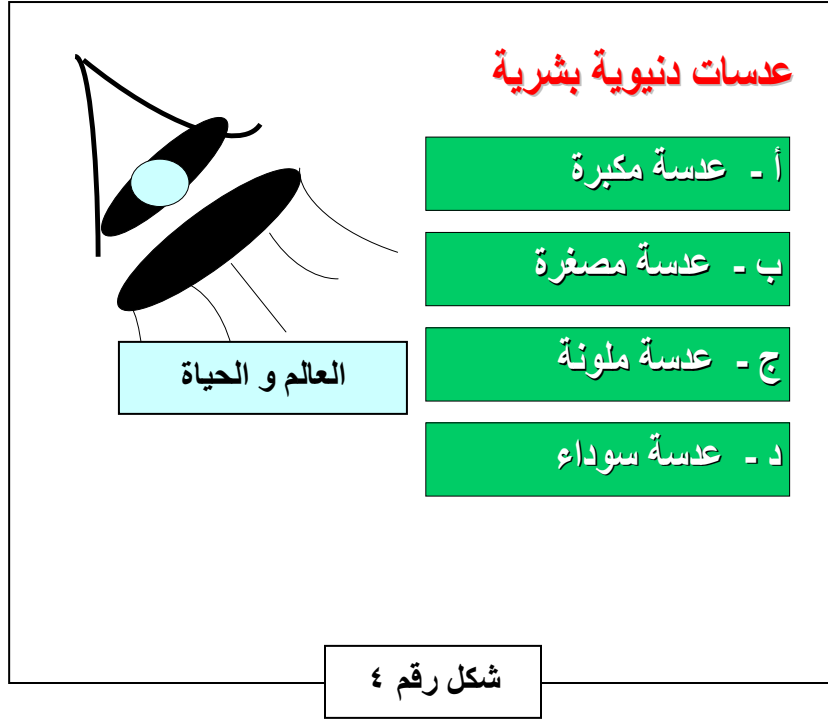
«السَّمَاوَاتُ تُحَدِّثُ بِمَجْدِ اللَّهِ وَالْفَلَكَ يُخْبِرُ بِعَمَلِ يَدَيْهِ. يَوْمٌ إِلَى يَوْمٍ يُذِيعُ كَلَامًا وَلَيْلٌ إِلَى لَيْلٍ يُبْدِي عِلْمًا. لَا قَوْلَ وَلَا كَلَامَ. لَا يُسْمَعُ صَوْتُهُمْ. فِي كُلِّ الْأَرْضِ خَرَجَ مَنْطِقُهُمْ وَإِلَى أَقْصَى الْمَسْكُونَةِ كَلِمَاتُهُمْ. جَعَلَ لِلشَّمْسِ مَسْكَنًا فِيهَا وَهِيَ مِثْلُ الْعُرُوسِ الْخَارِجِ مِنْ حَجَلَتِهِ. يَبْتَهِجُ مِثْلَ الْجَبَّارِ لِلِسَبَّاقِ فِي الطَّرِيقِ. مِنْ أَقْصَى السَّمَاوَاتِ خُرُوجُهَا وَمَدَارُهَا إِلَى أَقْصَىهَا وَلَا شَيْءَ يَخْتَفِي مِنْ حَرِّهَا.» (مز ١٩: ١-٦)

القانون الإلهي الأخلاقي والروحي

«نَامُوسُ الرَّبِّ كَامِلٌ يَرُدُّ النَّفْسَ. شَهَادَاتُ الرَّبِّ صَادِقَةٌ تُصَيِّرُ الْجَاهِلَ حَكِيمًا. وَصَايَا الرَّبِّ مُسْتَقِيمَةٌ تَفْرِّحُ الْقَلْبَ. أَمْرُ الرَّبِّ طَاهِرٌ يُنِيرُ الْعَيْنَيْنِ. خَوْفُ الرَّبِّ نَقِيٌّ ثَابِتٌ إِلَى الْأَبَدِ. أَحْكَامُ الرَّبِّ حَقٌّ عَادِلَةٌ كُلُّهَا. أَشْهَى مِنَ الذَّهَبِ وَالْإِبْرِيذِ الْكَثِيرِ وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ وَقَطْرُ الشَّهَادِ. أَيْضًا عَبْدُكَ يُحْذَرُ بِهَا وَفِي حِفْظِهَا ثَوَابٌ عَظِيمٌ.» (مز ١٩ : ٧-١١)

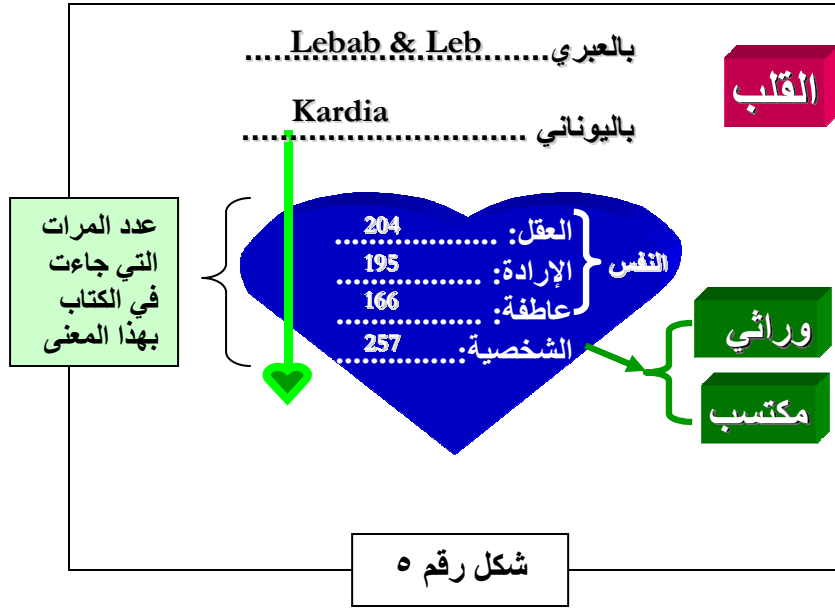
- فالذي يدمر حياة الإنسان هو ابتعاده عن بناء حياته مراعيًا الزيج الإلهي المستقيم وبذلك يميل البناء بعيداً عن قوانين الله الروحية والأخلاقية للإنسان.

- وعادة ما يحكم الإنسان علي الأمور من خلال حكمه الشخصي الذي فيه ينظر للأمور من خلال عدسات دنيوية بشرية:



- وحسب نوع العدسة التي تلبسها فاننا نري العالم الخارجي إما مكبراً أو مصغراً ملوناً أو سوداوياً وليس علي حقيقته الأصلية.
- وحتى تكون الحياة صحيحة ومستقيمة، فلا بد أن ننظر إليها من خلال كلمة الله لأنها العدسة الإلهية التي بها نري الأمور بحجمها الطبيعي وقيمتها الحقيقية.

الله ينظر إلى القلب



كلمة قلبي استخدمت كثيراً في الكتاب المقدس:	
وهذه المجموعة تكون النفس أي الشخصية	<ul style="list-style-type: none"> - العقل ٢٠٤ مرة - الإرادة ١٩٥ مرة - عاطفة ١٦٦ مرة - و بمعنى الشخصية الداخلية ٢٥٧ مرة

الميزان الإلهي يزن القلب (أي الشخصية الداخلية)

«فَوْقَ كُلِّ تَحْفَظٍ احْفَظْ قَلْبَكَ لِأَنَّ مِنْهُ مَخَارِجَ الْحَيَاةِ» (أم ٤: ٢٣)

«ناموس الرب كامل يرد النفس - شهادات الرب صادقة تصير الجاهل حكيماً»

«وصايا الرب مستقيمة تفرح القلب. أمر الرب طاهرٌ ينيِّر العيين» (مز ١٩: ٨، ٧)

صفات أدبية مكتسبة

من التنشئه و الأحداث و الظروف
التي أمر بها اكتشفها وأغيرها علي ضوء
الزيج الإلهي (القانون الإلهي)

ما هو القلب = الشخصية وهي مكونة من:

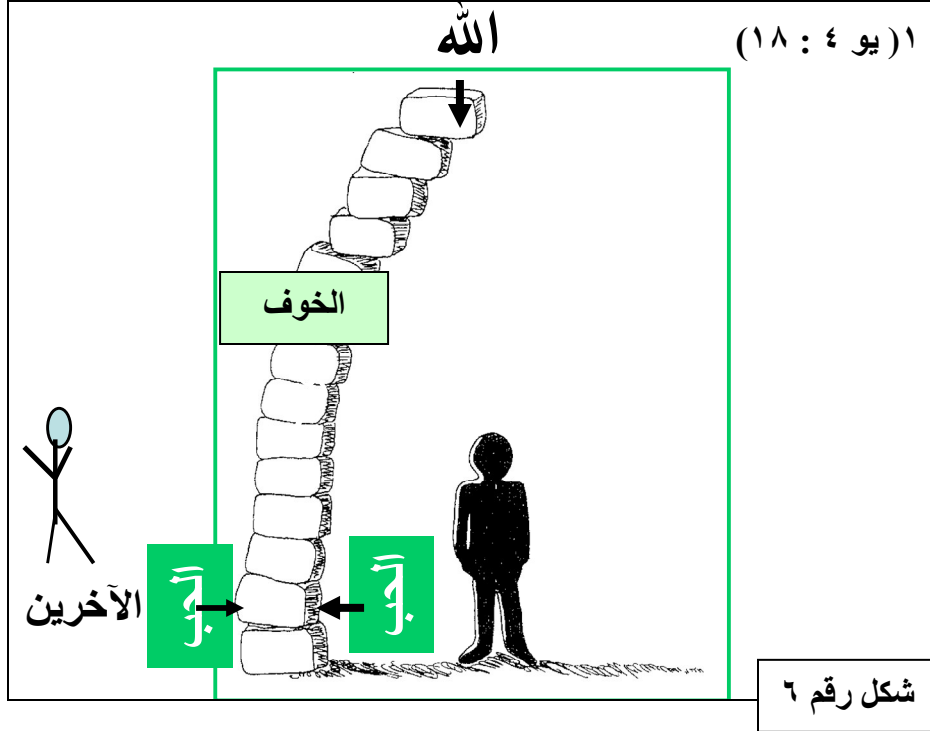
الصفات الموروثة وهي صفات
طبيعية (بالجينات)

وهكذا نرى أنه بصورة أو أخرى يهتم الله بالقلب أي الشخصية
الداخلية للإنسان.

- أكتشف نفسي وصفاتي
- أطورها وأنميها

أعطني يارب نعمة لكي أعرف ما هو الشئ الذي يجب أن أغيره، وأيضاً أعرف ما
هو الشئ الذي يجب أن أحتفظ به وأطوره.

بناء الشخصية المائل



جدران الخوف

تخيل معي إنسان يعيش تحت جدران مائلة بهذه الصورة، ماذا يكون شعوره؟
الخوف - عدم الأمان - الشد العصبي المستمر.
ويصير سجين هذا الخوف.. وحيد معزول عن الآخرين.

الخوف : _____

المتمثل في الجدار المائل الذي يفصلني عن الله أولاً ثم يفصلني عن الآخرين.

- الخوف من الله فلا أستطيع أن أستقبل محبة الله.
- الخوف من الناس فلا أستطيع أن أحب أو أستقبل الحب من الآخرين.

«لَا خَوْفَ فِي الْمَحَبَّةِ، بَلِ الْمَحَبَّةُ الْكَامِلَةُ تَطْرَحُ الْخَوْفَ إِلَى خَارِجٍ لِأَنَّ الْخَوْفَ لَهُ عَذَابٌ. وَأَمَّا مَنْ خَافَ فَلَمْ يَتَكَمَّلْ فِي الْمَحَبَّةِ.» (ايو ٤ : ١٨).

فالمحبة هي القدرة على هدم ذلك الجدار. وغياب الحب هو الذي بنى هذا الجدار (جدار الخوف) لأن الحب و الخوف لا يجتمعان.

نعم فالمحبة الكاملة هي محبة الله الحقيقية وهي تطرح كل خوف الي الخارج

الانبياء الكذبة

«أَنْبِيَاؤُكَ يَا إِسْرَائِيلُ صَارُوا كَالْتَعَالِبِ فِي الْخُرْبِ.»

«رَأُوا بَاطِلًا وَعَرَافَةً كَاذِبَةً. الْقَائِلُونَ: وَحْيُ الرَّبِّ وَالرَّبُّ لَمْ يُرْسِلْهُمْ، وَانْتَظَرُوا

إِثْبَاتَ الْكَلِمَةِ.»

« مِنْهُمْ بَيْنِي حَائِطًا وَهَآ هُمْ يُمَلِّطُونَهُ بِالطُّفَالِ. فَقُلْ لِلَّذِينَ يُمَلِّطُونَهُ بِالطُّفَالِ إِنَّهُ يَسْقُطُ.

يَكُونُ مَطَرٌ جَارِفٌ، وَأَنْتُمْ يَا حِجَارَةَ الْبَرْدِ تَسْقُطْنَ، وَرِيحٌ عَاصِفَةٌ تُشَقِّقُهُ.»

(حزقيال ١٣ : ٤، ٦، ١٠، ١١)

لذلك نحن نسمى الأشخاص والأحداث الذين عملوا على ميل بناء الحائط بالأنبياء الكذبة، لأنهم أشخاص يمثلون السلطة في حياتنا مثل الوالدين والرسائل التي تصلنا منهم كأنها نبوات من الله علي حياتنا.

أي أن هناك أمرين هامين هنا:

١ - مصادر الرسائل المشوهة والجارحة ونسميهم ← أنبياء كذبة

٢ - الرسائل المغلوطة نفسها ونسميها ← النبوات الكاذبة

وكليهما معاً يعملان على بناء صفات مكتسبة سلبية في شخصياتنا بعيدة عن قانون المحبة الإلهية فيميل البناء الداخلي عن الاستقامة والثبات.

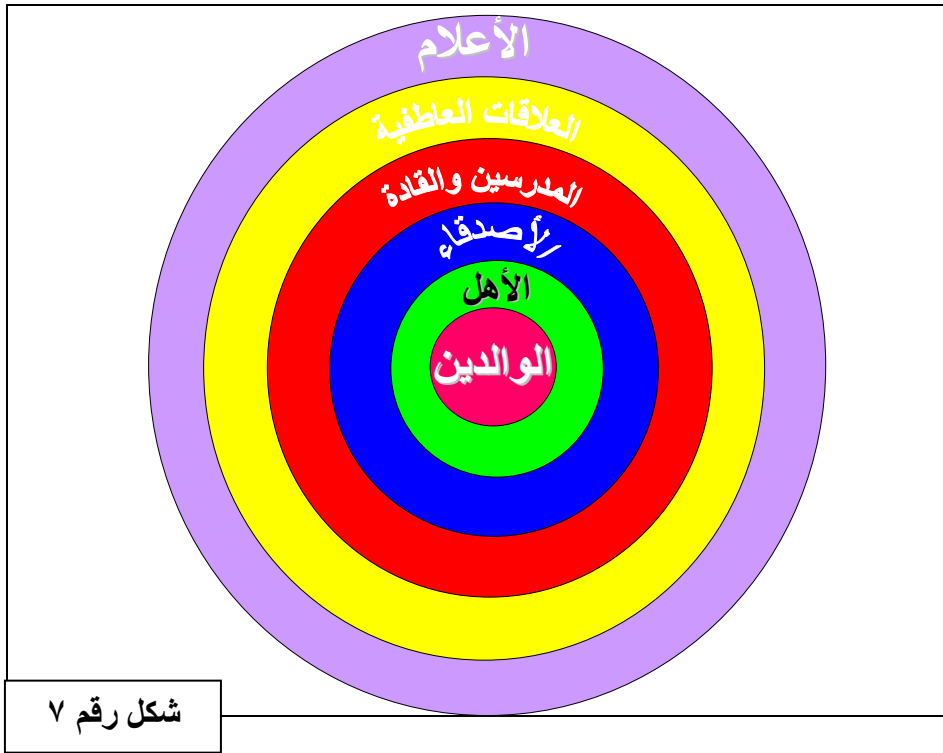
الفصل الثالث

الأنبياء الكذبة والنبوات الكاذبة

أسباب (مصادر) الجراح والكسور في قلب وشخصية الإنسان،
وتتمثل في ثلاثة مصادر رئيسية:

- (١) الآخرون.
- (٢) أنا.
- (٣) الأحداث الأليمة.

أولاً: الآخرون:



و هي تتكون من عدة دوائر تحيط بالإنسان:

- ١ - الوالدان
- ٢ - الأهل (الأقارب)
- ٣ - الأصدقاء
- ٤ - المدرسون والقادة
- ٥ - العلاقات العاطفية المبكرة
- ٦ - وسائل الإعلام

(١) الوالدان

يمثل الوالدان الله في عيني الطفل الصغير، فإذا استطاعا أن يرسما صورة طيبة للأبوة الصالحة في عيني طفلهما، أخذ الطفل صورة حلوة وصحيحة عن الله، والعكس صحيح تماماً. كما أنها الأقرب إليه في أهم فترات تكوين شخصيته. وهناك بعض الأخطاء الجسيمة التي يقع فيها الآباء والتي تؤثر سلباً على نفسية الطفل وهي:

١- إظهار عدم الرغبة في الطفل } من وقت الرحم
رسالة رفض
فضيحة } بمحاولة إجهاض الطفل بأي صورة

أو بعد الولادة بالتعبير له بأي طريقة أننا لم نكن نريدك فأنت غلطة

٢- المحبة المشروطة بمعنى أن يكون الحب مقابل أعمال معينة يجب أن يعملها مثل الطاعة والأدب والاجتهاد في الدراسة. وهي عكس المحبة الحقيقية غير المشروطة.

مثال :

اسمع الكلام عشان أحبك

أنا مش بحبك عشان أنت بتتشاقا

٣- طريقة التربية أو التنشئة:

أ - سياسة الترك:

أن تترك ابنك يتعلم الصواب والخطأ بالتجربة الشخصية دون وضع

ضوابط له، وهي تدمر نفسية الطفل لإحساسه بأنه في منزل (بلا جدران)-

وتزرع الخوف فيه بسبب الشعور بعدم الاهتمام.

ب- سياسة القسوة:

الخطأ يقابله عقاب قاس

ويلاحظ أن هناك فرق كبير بين العقاب والتأديب، فالله يمارس معنا التأديب

كأبناء وأحباء ويدعوننا لكي نمارسه مع أولادنا.

شواهد عن التأديب

I. من الله

لَأَنَّ الَّذِي يُحِبُّهُ الرَّبُّ يُؤَدِّبُهُ، وَكَأَبِ بَابِنٍ يُسَرُّ بِهِ (أمثال ١٢: ٣)
وَلَكِنْ إِذْ قَدْ حُكِمَ عَلَيْنَا نُؤَدِّبُ مِنَ الرَّبِّ لِكَيْ لَا نُدَانَ مَعَ الْعَالَمِ.
(اكو ١١ : ٣٢)

II. من الوالدين

رَبُّ الْوَالِدِ فِي طَرِيقِهِ، فَمَتَى شَاخَ أَيْضاً لَا يَحِيدُ عَنْهُ. (أمثال ٢٢ : ٦)
الْجَهَالَةُ مُرْتَبِطَةٌ بِقَلْبِ الْوَالِدِ. عَصَا التَّأْدِيبِ تُبْعِدُهَا عَنْهُ (أمثال ٢٢ : ١٥)

التأديب	العقاب
ليس بسبب الخطأ بل بسبب الإصرار على رفض النصح	نتيجة للخطأ
إظهار الحب والتقدير للشخص (قبل، وأثناء، وبعد التأديب)	الغضب من الشخص
سرية التأديب	علنية العقاب
النصح و التحذير قبل أي إجراء	فورية العقاب
يؤلم ولا يضر - حجمه ثابت مهما كان السبب - يتغير بحسب السن	مقدار العقاب = حجم الخطأ

٤ - غياب الوالدين

عدم وجودهما بقرب أولادهم للسفر أو العمل أو المشغولية الزائدة وليس بسبب الوفاة. (The dead father is better than the absent father) الاب الميت افضل من الاب الغائب. وذلك لأن الطفل يفسر غياب والديه بعدم حبهما واهتمامهما به، ولقد أجريت دراسة على أطفال المارينز بالجيش الأمريكي، وكانت النتيجة أن غياب الآب يولد الآتي:

١ - السخط أو الغضب _____ تطورها ← العنف والميل للجريمة

٢ - الخيال والإنكار _____ تطورها ← اضطراب في الشخصية

٣ - محاول إعادة العلاقة _____ تطورها ← حب الامتلاك والسيطرة

٤- الشعور بالذنب _____ كبت ← التمرد

_____ التنفيس ← انحراف

٥- الشعور بالخوف _____ من أن يفقد أمه أيضاً ← مزاج عصابي (قلق)

٦- الانسحاب من الحياة (العودة إلي رحم الأم) ← الذهان والأمراض العقلية

٥ - الكلام السلبي

كأن يقال للطفل [أنت مش نافع، أنت غبي، أنت كسلان، أنت شكلك وحش، أنت.. الخ]، وهو من أكثر الأمور تدميراً لنفس الإنسان وتولد صغر النفس والشعور بالنقص، فالطفل يرى نفسه في عيني والديه... والكلام السلبي أفسى من العقاب المادي بكثير، فهو المرآة التي يرى صورته فيها.

علم النفس يقول أنك لكي تمحو تأثير كلمة سلبية واحده، تحتاج إلي عشر كلمات إيجابية معاكسه لها.

٦- التمييز بين الأبناء

يعطي الانطباع بأنه في الدرجة الثانية بعد الآخر وهذا يسبب أيضاً الشعور بالنقص. ويبنى مبدأ المقارنة في التقييم وهو هدام للغاية.

(ملحوظة: ظاهرة الإبن الأوسط) (Middle Child Syndrome)

وهي ظاهره منتشرة .. الطفل الأكبر البكر يتمتع بكونه الأول الاوحد لفترة ويظل مميزاً لهذا السبب. الأصغر هو المدلل الآن وربما يكون ابن شيخوخة. ولهذا يشعر الطفل الأوسط بأنه ضائع بين الاثنين ولا يوجد ما يميزه.

٧- المثال السيئ

قد يظهر الأبوين في صورة مثل سيئ أمام الطفل، بأن يرتكبوا أخطاء كثيراً ما نهوا الطفل عنها مثل الكذب، والشتيمة، والنميمة الخ... وهذا يجعل الطفل يحيا صراعاً داخلياً لأنه فقد المثل الأعلى الذي يحتاجه وفقد الثقة في الآخرين وفي القيم نفسها التي علموها له.

٨- علاقة الوالدين بعضهما ببعض

إذا كانت هذه العلاقة سيئة وبها خصام وتبادل للتهم والإهانات، فهذا يؤثر سلباً علي نفس الطفل مولدة داخله نوع من فقدان الأمان والثقة بالآخرين. وهي أشد الأمور تدميراً لنفسية الطفل (فصام). وهو لن يصدق محبتهم له لأنهما غير قادرين أن يحبا بعضهما بعضاً خاصة إذا جعلوا الطفل جزء من هذا الصراع أو شاهد الطفل أي خيانة زوجية أو أهانة من طرف لآخر.

٩- ختان الإناث

وهي بكل أسف عادة متأصلة في بلادنا المصريه العزيزه وكثير من البلدان العربيه تتعرض لها الفتيات في سن ما بين ٦-١١ سنة، وتتم عادةً في حضور الوالدين أو مساعدتهما وهي عملياً ونفسياً إساءه جنسيه فاضحه كما انها إساءه مستقبليه تحرم هذه الزوجه من الشبع الجنسي الطبيعي مع زوجها وتخلق الكثير من المشكلات الزوجية.

➤ والاساءه الجنسيه في الطفوله لها تأثير عميق مدمر يفوق أي وصف لانه

يصحبه شعور عميق بالذنب وصغاره النفس

وكذلك شعور بالعار والخزي

وشعور بالخوف وعدم الامان

وكذلك شعور بالظلم والسخط الشديد

وذلك لإتهامك وترهيبك وعدم القدره علي الشكوي

او حتي مشاركته مشاعرك بل عليك ان تدفنها في اعماقك العمر كله.

ومشكله الشعور بالذنب هنا ان التوبه والطلب الغفران لا يمكن ان يزيلا هذا

الشعور بالذنب لانه شعور مزيف وغير حقيقي لانك غير مزنب في الاصل

فأنت لست مجرم بل معتدي عليك

(٢) الأقارب

١- الكلام السلبي «الأحكام» مثل ما ذكر من قبل في الوالدين.

٢- التفرقة والتمييز بينه وبين إخوته أو بعض أقاربه وهذا منتشر بشده.

٣- إساءة استخدام الطفل مثل الاعتداء الجنسي علي الأطفال مما يولد لديهم

(الشعور بالذنب + الشعور بالظلم) مما ينتج عنه أحياناً مانسميه (فصل الوعي)؛

أي أن يقوم الشخص بنسيان هذا الجزء تماماً من ذاكرته بسبب شدة الألم النفسي

(٣) الأصدقاء

- ١ - السخرية والاستهزاء من أي عيب في الشكل أو الشخصية.
- ٢ - التتكر له في بعض المواقف مما يجعله يفسر ذلك علي أنه خيانة للصدائة، مما يولد بداخله ألم ومرارة لهدم قيم ومثّل كان يعتز بها.
- ٣ - رفضه من الشلة في وقت من الأوقات --- < صغر النفس والشعور بالرفض.

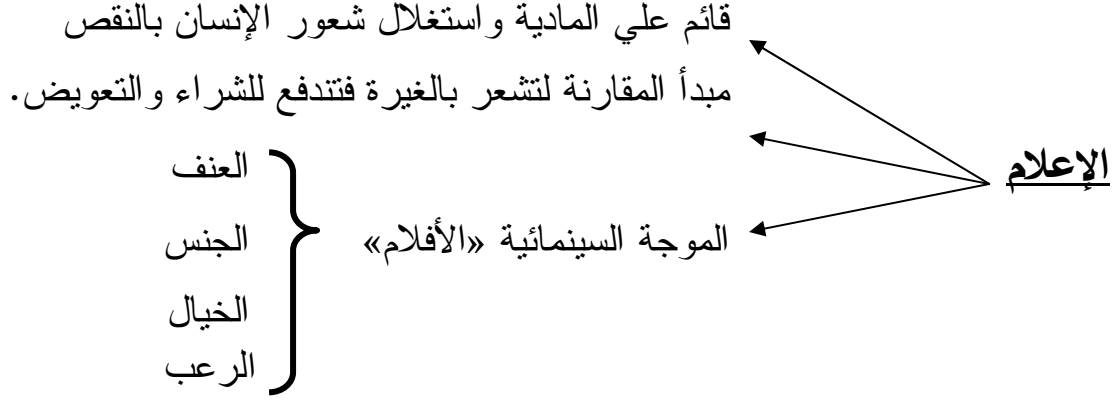
(٤) المدرسون

- ١ - القسوة وتسبب كرهه المادة الدراسية والفضل فيها.
- ٢ - السخرية خاصة إذا كانت علنيه أمام باقي زملاء وتسبب صغر النفس وإحتقارها.
- ٣ - تمييز الآخرين عنه وتسبب صغر النفس ومبدأ المقارنة.

(٥) العلاقات العاطفية (خاصة في السن المبكر)

- مع بداية المراهقة يعيد الإنسان اكتشاف نفسه ويصير هش قابل للكسر والجرح بسهولة خاصة من الجنس الآخر، فالشخص في هذه المرحلة يحتاج إلي التقدير والمديح من الجنس الآخر بالذات لكي يثبت رجوليته إن كان صبياً أو إنوثتها إن كانت فتاة.
- ١ - الإساءة أو الإهانة من الطرف الآخر تتسبب في ترك جراح غائرة في نفس الإنسان.
 - ٢ - كسر العلاقة يترك تدميراً كبيراً أيضاً لأنها رسالة قوية بالرفض وعدم الاستحقاق.

(٦) وسائل الإعلام



وكلها عكس قانون الحب والأمان؛ المبني علي الحب غير المشروط والقبول كما أنا.

ملحوظة

يعد مبدأ المقارنه الذي يستخدمه كل من الوالدين والمدرسين والاصدقاء ووسائل الإعلام طريقه شيطانيه تدفع الانسان طول الوقت إلي الدونية حيث يشعر بأنه أقل من الآخر، أو التعالي لأنه افضل من الآخر، وفي كلا الحالتين هناك تدمير للنفس البشرية.

ثانياً : أنا

في هذا الصدد، ربما أكون نبياً كاذباً اتبأً بنبوات كاذبة لنفسي،
وأكون مصدراً للرسائل السلبية علي حياتي، وهناك طريقتين لتحقيق ذلك:

1- **الخطايا التي ارتكبتها** ← خاصة الخطايا الجنسية ← وهي التي تحول الإنسان إلي
شيء للمتعة واللذة (اكو ٦ : ١٨)
فتفقدني قيمتي وتشوهني في
نظر نفسي

والخطايا التي أخفيها داخلي ← وهي بقع سوداء تلتصق بضمائرنا
وتشوه وتمرض نفوسنا (مز ٦٦ : ١٨)

فلا نري الحقيقة

«لَا تَضِلُّوا! اللَّهُ لَا يُسْمَخُ عَلَيْهِ. فَإِنَّ الَّذِي يَزْرَعُهُ الْإِنْسَانُ إِيَّاهُ يَحْصُدُ أَيْضاً»

(غلا ٦ : ٧)

«أَيَّ اخُذُ إِنْسَانٌ نَاراً فِي حِضْنِهِ وَلَا تَحْتَرِقُ ثِيَابُهُ أَوْ يَمْشِي إِنْسَانٌ عَلَى الْجَمْرِ وَلَا
تَكْتَوِي رِجْلَاهُ؟» (أم ٦ : ٢٧ - ٢٨)

«أَهْرُبُوا مِنَ الزَّانَا. كُلُّ خَطِيئَةٍ يَفْعَلُهَا الْإِنْسَانُ هِيَ خَارِجَةٌ عَنِ الْجَسَدِ لَكِنَّ الَّذِي

يَزْنِي يُخْطِئُ إِلَى جَسَدِهِ.» (اكو ٦ : ١٨)

«إِنَّ رَاعِيَتٍ إِثْمًا فِي قَلْبِي لَا يَسْتَمِعُ لِي الرَّبُّ.» (مز ٦٦ : ١٨)

٢- خداع القلب

«الْقَلْبُ أَخْذَعُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ نَجِيسٌ، مَنْ يَعْرِفُهُ! أَنَا الرَّبُّ فَاحْصُ الْقَلْبِ مُخْتَبِرُ

الْكُلِّي لِأَعْطِي كُلَّ وَاحِدٍ حَسَبَ طُرُقِهِ، حَسَبَ ثَمَرِ أَعْمَالِهِ» (إر ١٧ : ٩-١٠)

ويظهر خداع القلب في:

• الإنكار:

يجعلنا نري أنفسنا في صورة تخالف الحقيقة. أو أنكار المشكلة من الأصل وبذلك

نهرب من مواجهه الواقع.

• الإسقاط:

أن أري عيوبي في الآخرين لأنني أسقطها عليهم، وهذا يدمر علاقتي بالآخرين.

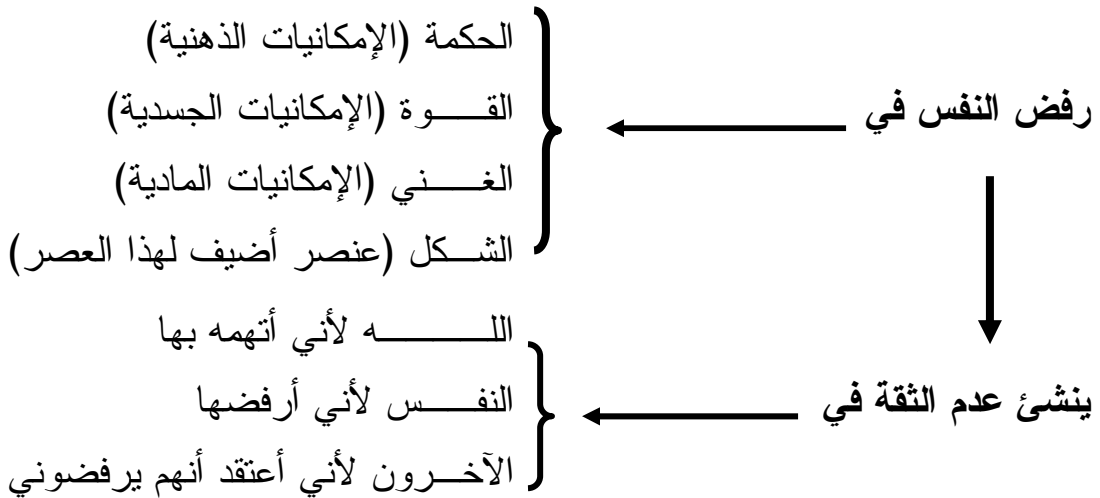
• الاغراق :

وذلك بأن أغرق الألم والحزن والاحباط بطرق متنوعة هرباً منها مثل الانغماس بصورة مجنونة في العمل أو الادمان أو الممارسات الجنسية ... الخ وسوف نتعرض ذلك بالتفصيل لاحقاً.

• عدم قبول النفس:

مرات كثيرة قلبي يرفضني، وذلك إما بسبب صغر النفس أو لكوني أرفض أوضاع جعلني الله فيها وأري نفسي فيها أقل من الآخرين.

« هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: لَا يَفْتَخِرَنَّ الْحَكِيمُ بِحِكْمَتِهِ وَلَا يَفْتَخِرِ الْجَبَّارُ بِجَبَرُوتِهِ وَلَا يَفْتَخِرِ الْغَنِيُّ بِغِنَاهُ. بَلْ بِهِذَا لِيَفْتَخِرَنَّ الْمُفْتَخِرُ: بِأَنَّهُ يَفْهَمُ وَيَعْرِفُنِي أَنِّي أَنَا الرَّبُّ الصَّانِعُ رَحْمَةً وَقَضَاءً وَعَدْلًا فِي الْأَرْضِ لِأَنِّي بِهِذِهِ أُسْرُّ يَقُولُ الرَّبُّ. » (إر ٩ : ٢٣-٢٤)



وهنا أصير أنا من يرفض وليس الآخرين، وهو شيء قاسي للغاية ومدمر بشكل يفوق الوصف.

ثالثاً: الأحداث الأليمة التي أتهم الله بها

قد تؤثر الأحداث الأليمة التي تحدث في حياة الإنسان عليه مثل:

- كارثة صحية له أو لأحد أفراد العائلة.
- فقدان أحد الأحباء في كارثة أو بسبب مرض.
- التعرض لكارثة اجتماعية ك انفصال الأب والأم.
- وقوع كارثة اقتصادية مدمرة للأسرة.

هذه كلها يمكن ان تحدث بدون تدمير عميق او جرح غائر للنفس البشريه لكن عندما يتهم الإنسان الله معتبراً أن الله هو المسئول عن هذه الكارثة، يميل الميزان داخل الإنسان فيبني داخله حائطاً مائلاً. وقد بدأ تعب أيوب وتذمره عندما أخبره أصدقائه أن الله هو أصل هذا الشر الذي ألم به فاتهم الله فيه. وهذا هو هدف العدو أن أجدف في وجه الله، وذلك لأن صورة المحبة الإلهية صارت مشوهة الآن في عيني. وبدل أن أجد الامان في الله صرت أخاف منه وأهرب منه.

ماذا يقول الكتاب :

لَا يَقُلُ أَحَدٌ إِذَا جُرِّبَ إِنِّي أُجْرَبُ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ، لِأَنَّ اللَّهَ غَيْرُ مُجْرَبٍ بِالشُّرُورِ، وَهُوَ لَا يُجْرَبُ أَحَدًا. (يع ١ : ١٣)

العاصفة

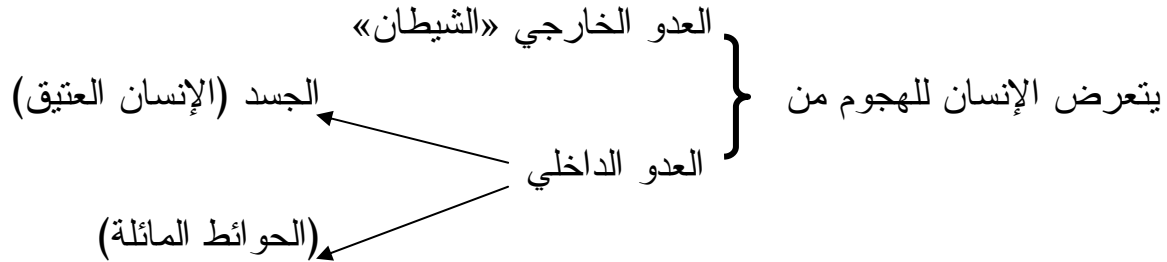
يمر الإنسان بين الحين والآخر بعواصف أي أزمنة ومواقف صعبة؛ قد تكون صحية مثل الأمراض، أو مادية مثل خسارة عمل أو صفقة، أو إجتماعية مثل مشاكل في العلاقات الحميمة....الخ.

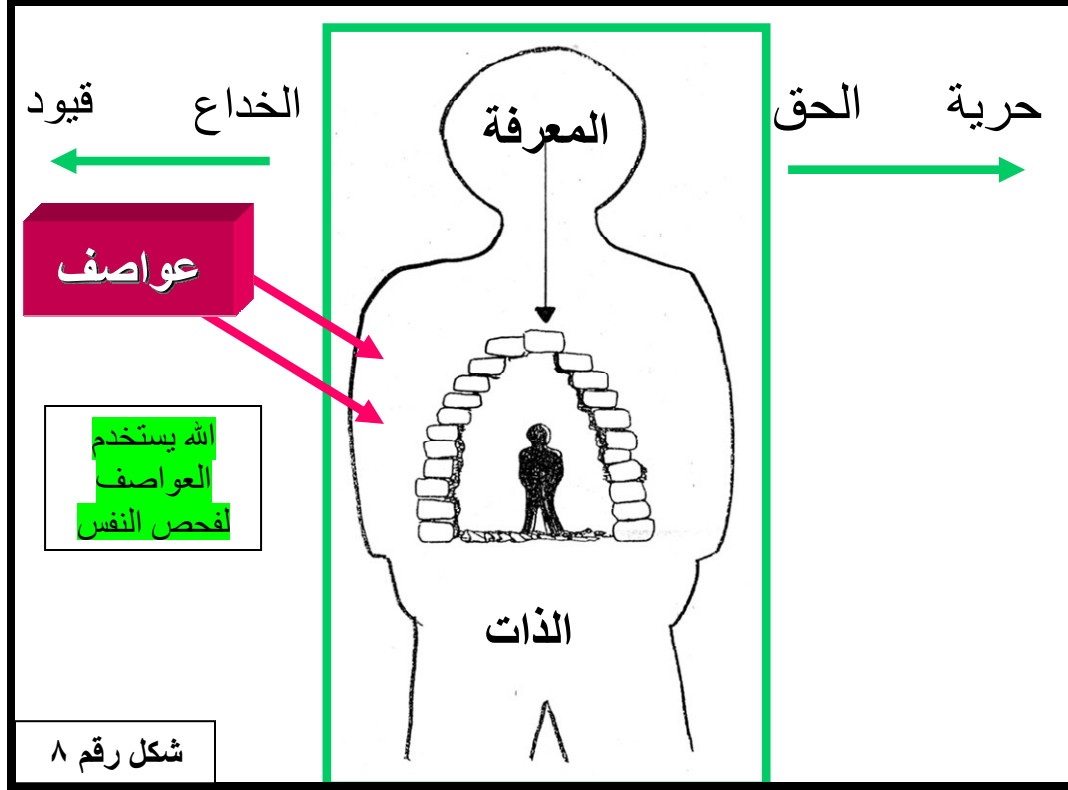
إن الحائط المائل لابد وأن يهتز أو ينهار أمام العواصف، ويكون عندئذٍ رد فعل الشخص بإحدى الطريقتين الآتيتين:

- ١- الحنق علي الله والإحساس بالمرارة تجاهه والتمرد عليه.
- ٢- القيام والوقوف في وسط الأنقاض وطلب رحمة الله وعونه والتسليم لإرادته والرضا بما تحققه مشيئة الله الصالحة التي تستخدم حتى العواصف التي ليست من عنده

لقد وقعت علي السيد المسيح أعني العواصف التي يتعرض لها البشر بل وكانت فوق طاقة احتمال البشر.

- **فماذا أنتجت هذه العاصفة التي فوق احتمال البشر؟**
- لقد أنتجت خلاص البشرية والحياة الأبدية لكثيرين
- الله يستخدم العاصفة التي تهب علي الإنسان لكي يهدم ما يجب أن يهدم ولكي يبني ما يجب أن يبني.





الخداع (النبوات الكاذبة)

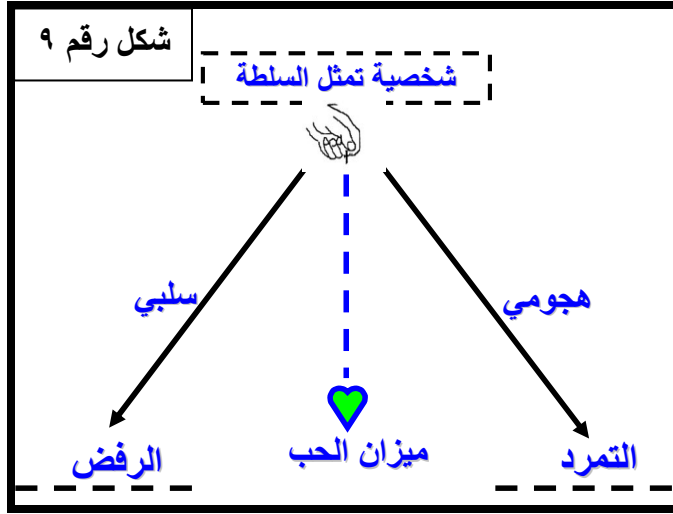
النبوات الكاذبة التي أتتك من المصادر المختلفة هي سبب القيود.. هي سبب السجن الذي حبس طفلك الصغير بداخلك.
 أما قوة الحق (النبوة الحقيقية)، فتستطيع إذا تغلغت بداخلك أن تطلق هذا الطفل حراً وتعيد له السعادة والبهجة والفرحة.
 عندما تهب علي إنسان عاصفة فتهتز حوائطه المائلة فإنه يقف وسط الانقراض ليجه نحو أحد الاتجاهين:

- الحق ← الحرية «وَتَعْرِفُونَ الْحَقَّ وَالْحَقُّ يُحَرِّرُكُمْ». (يو ٨ : ٣٢)
- الخداع ← مزيد من القيود

فإما أن يخرج هذا الطفل الحبيس إلى حرية مجد أولاد الله أو يزداد سجنه وقيوده (مخاوفه وردود الأفعال المريضة في الحياة)، وهذه الدراسة محاولة أن تأخذك إلى معرفة الحق وبالتالي إلى الحرية التي لنا في المسيح يسوع.

الفصل الرابع

عجز الحب



غير المشروط

يقوم الميزان الإلهي على الحب

غير المحدود

الأمان
الشعب
القيمة

يعطي

الحب الحقيقي

وعجز الحب أو تشوّهه يجعل الميزان يميل إما منحرفاً تجاه الشعور بالرفض أو التمرد

الخوف
الجوع
بلا قيمة

عجز في الحب أو حب مشوه ← أصير بلا قيمة

You - Love = Nothing

أنت - الحب = صفر

«إِنْ كُنْتُ أَتَكَلَّمُ بِالسِّنَةِ النَّاسِ وَالْمَلَائِكَةِ وَلَكِنْ لَيْسَ لِي مَحَبَّةٌ فَقَدْ صِرْتُ نَحَاسًا يَطْنُ
أَوْ صَنْجًا يَرِنُ. وَإِنْ كَانَتْ لِي نُبُوَّةٌ وَأَعْلَمُ جَمِيعَ الْأَسْرَارِ وَكُلَّ عِلْمٍ وَإِنْ كَانَ لِي كُلُّ
الْإِيمَانِ حَتَّى أَنْقَلَ الْجِبَالَ وَلَكِنْ لَيْسَ لِي مَحَبَّةٌ فَلَسْتُ شَيْئًا. ٣ وَإِنْ أَطْعَمْتُ كُلَّ أَمْوَالِي
وَإِنْ سَلَّمْتُ جَسَدِي حَتَّى أَحْتَرِقَ وَلَكِنْ لَيْسَ لِي مَحَبَّةٌ فَلَا أَنْتَفَعُ شَيْئًا.» (١ كو ١٣ : ١ - ٣)

أ - اتجاه الرفض

(الاستسلام للرسائل السلبية التي وصلت إليه)

عجز الحب هذا يدفع الإنسان في طريق من الاثنين: الرفض أو التمرد.
فإذا قبلت واستسلمت لرسائل الرفض، سأسلك طريق الرفض وعندها سأبني داخلي حجارة
(أي صفات علي مستوي المشاعر والفكر والروح) هي حجارة الرفض.

ويمكن تقسيم هذه الحجارة كالتالي:

العاطفة (المشاعر)

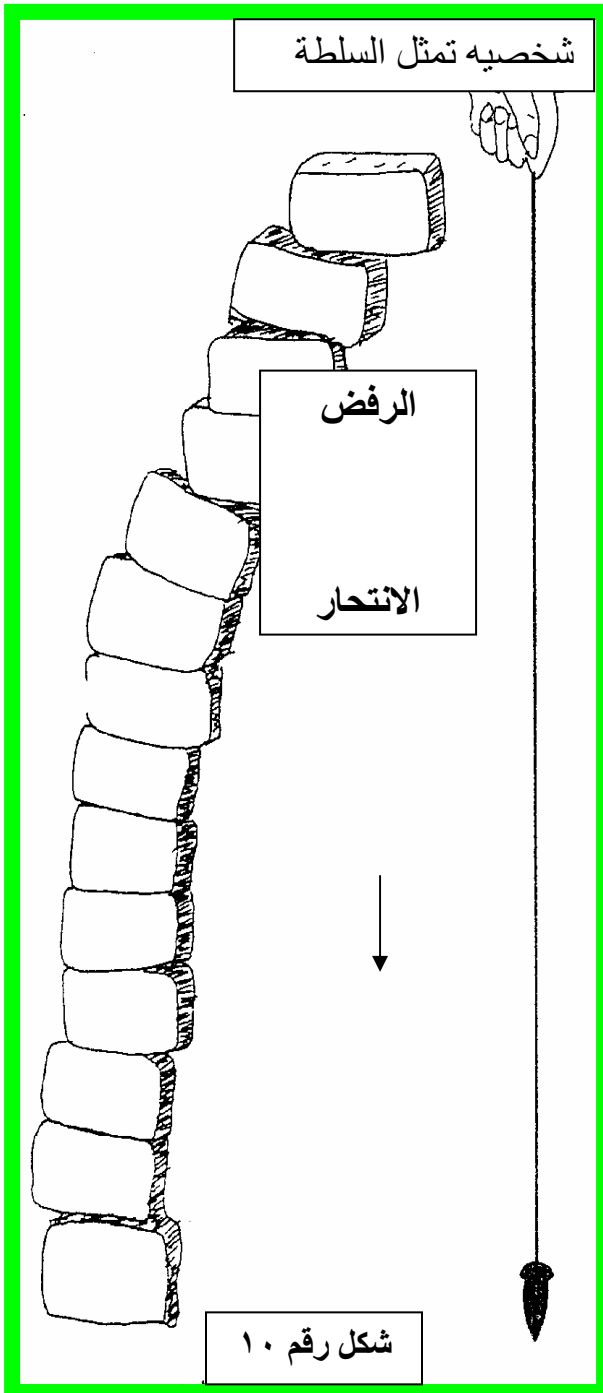
- الخوف (عدم الأمان)
- الحزن
- رثاء النفس
- كراهية النفس
- الحساسية الزائدة من الآخرين
- اللامبالاة (عدم الإكتراث)

العقل (الفكر)

- الشعور بالنقص (الدونية)
- الاكتئاب
- الفشل
- الشعور بالذنب (الدينونة)
- الانسحاب من المجتمع
- الخيرة من الآخرين

الروح

- انطفاء (عدم وضوح الصورة)
- إحباط
- يأس
- خمود ← يقدم على الإنتحار



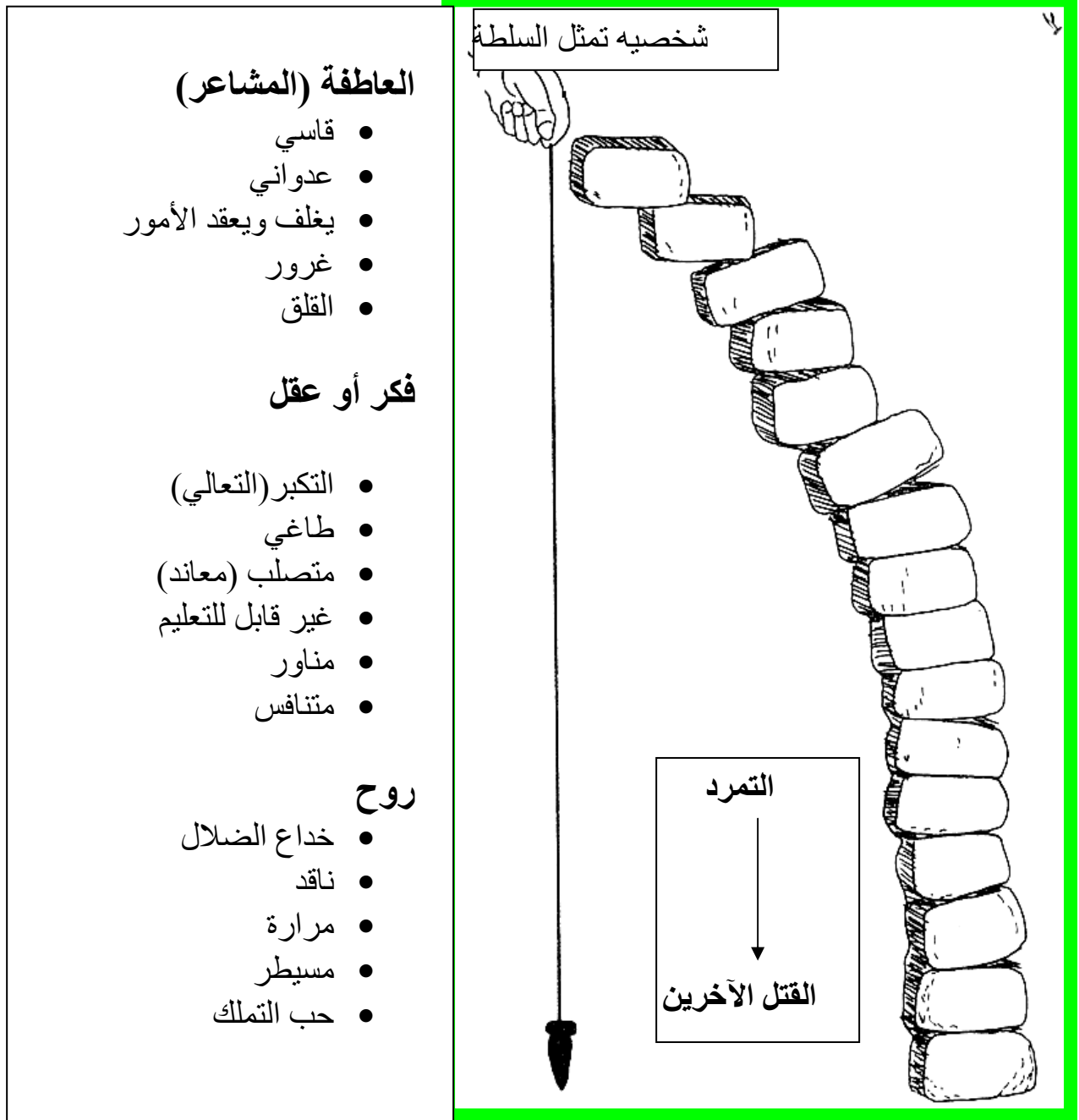
«رُوحُ الْإِنْسَانِ تَحْتَمِلُ مَرَضَهُ أَمَّا الرُّوحُ الْمَكْسُورَةُ فَمَنْ يَحْمِلُهَا؟» (أم ١٨ : ١٤)

- تري أي من هذه المشاعر والأفكار يداهمك من حين إلي آخر أو يعيش بداخلك أغلب الوقت..... اكتبها داخل الحجرة كما في الشكل (١٠).

ب – اتجاه التمرد

يحاول الشخص الثورة على الرسائل السلبية التي وصلت إليه محاولاً إثبات نفسه وأنه جدير بالاحترام والحب.

وهذا الشخص يبني الحجارة الآتية في شخصيته:



شكل رقم ١١

قم من فضلك بتدوين المشاعر والافكار التي تجتاحك من آن إلي آخر أو تعيش بها أغلب الوقت داخل الحجارة الفارغة.

المناورون

من هو المناور؟

- الذي يحاول أن يصل إلى ما يريد بالالتفاف والالتواء.
- الذي يحاول أن يحصل على احترام وانتباه الآخرين بلعب دور معين لأنه يظن أنه إذا عاش نفسه ببساطة فلن يحصل على هذا الاحترام والتقدير.

توجد أربعة أنواع للشخصية المناورة:

Manipulators	المناورين	
Top Dog	يكسب عن طريق الكسب يلعب دور القوي	نشط
Under Dog	يكسب عن طريق الخسارة يلعب دور الضعيف	كامن
Hot Dog	يكسب في جميع الأحوال بحسب الظروف نشط أو كامن	منافس
Dog Gone	يكسب عن طريق الانسحاب لا يشارك في الحدث مع الآخرين	غير مبالي

١- الشخصية الأولى: المناور النشط Top Dog

ومذهبه هو الكسب عن طريق الكسب وهو يلعب دور القوي لأنه كذلك، والذي يمثله الكلب المتغلب الذي يقف فوق الكلب المهزوم والمُنطرح أرضاً.

٢- الشخصية الثانية: المناور الكامن Under Dog

هو يتبع أسلوب أن يخسر الجولة لكي يكسب العطف والتعاطف فبذلك يمكنه أن يربح المعركة. وهو في معرفة الكلاب يمثل الكلب الضعيف المُنطرح علي الأرض.

٣- الشخصية الثالثة: المناور المنافس Hot Dog

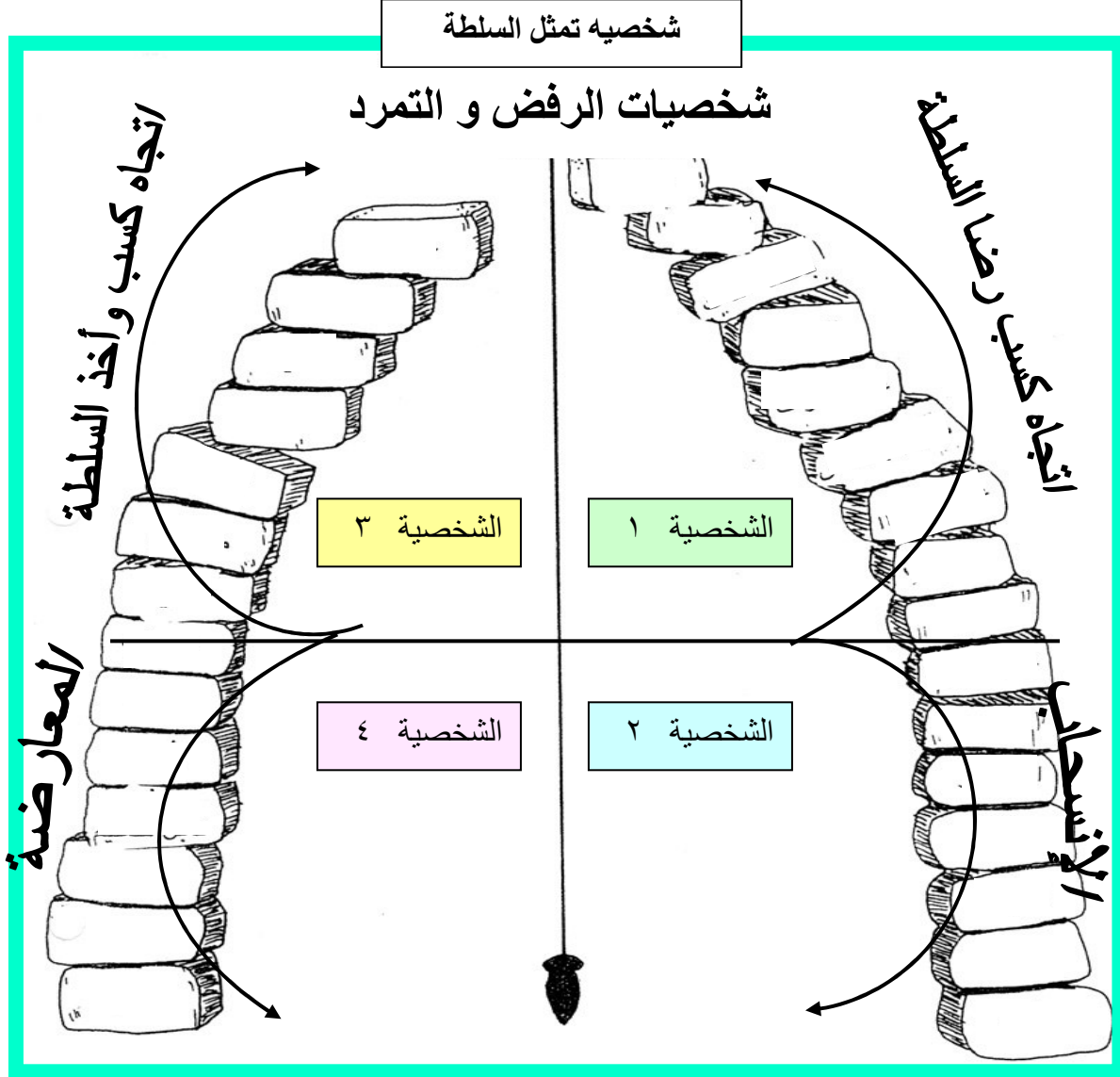
ومذهبه أن يكسب في جميع الأحوال وبأي صورة، أي يتلون في لعب الأدوار علي حسب الظروف القائمة.

٤- الشخصية الرابعة: المناور المنسحب Dog Gone

ومذهبه هو لفت الأنظار والتعاطف بأن ينسحب بعيداً بعدم الاشتراك في اللعب أو الحدث أساساً. لاحظ أن الحب يشعرك بالقيمة أما الشفقة فتشعرك بالضعف ولا تعوض أبداً الحب

◀ أفحص نفسك وراجع مواقفك الماضية واكتشف هل أنت واحد من المناورين؟

وأي نوع منهم؟



- وبسبب أن الإنسان يتحرك أحياناً في اتجاه ممثل السلطة أو بعيداً عنه، فيمكن تمييز أربع أنواع من الشخصيات (٢ في اتجاه الرفض و ٢ في اتجاه التمرد)
- ولأن الإنسان يتحرك أحياناً نحو الرفض وأحياناً أخرى نحو التمرد، ويتحرك أحياناً نحو السلطة وأحياناً بعيداً عنها ٠٠٠٠ فقد يدمج بعض الناس بين شخصيتين أو بين الأربع شخصيات معاً.

الشخصية الأولى "المدعن"

لكونه في جانب الرفض فهو يحاول إرضاء ممثل السلطة، وهي شخصية هشة، تصرخ

وتقول:

أنت

أنا

شفت قبعتي (أنا حلوة مش كده)

خد بالك مني .. حن علي.

خليني جنبك .. أنا قيمتي فيك

شجعني .. قولي كلام حلو

أنا محتاج لك

حبني

أنا تحت أمرك

أعملك اللي أنت عايزه

أنا مخلصه ليك

أنا سأخدمك أمام الناس

أنا ممكن أساعدك

أنا خادمة مطيعة

أنا بحبك أوي

من فضلك حبني

أنا بحبك



الشخصية الثانية «المنسحب»

وهو إلى جانب الرفض فهو المنسحب بعيداً عن السلطة، و شعاره «لا أستطيع» ويصرخ ويقول:

أنت

أبعدوا عني
أنتم بتجرحوني حتى
بنظراتكم
محدث مقدرني
محدث بيحبني

محدث بيحبني

أنا

أنا مش قادر أعمل حاجة
لا أسمع لا أري لا أتكلم
أنا تعبان وضعيف
أنا انجرحت كثير
أنا حساس قوي
أنا مش بحبكم

لماذا أحب نفسي؟

الشخصية الثالثة "المتنافس"

لكونه في جانب التمرد يتحرك في اتجاه الصراع للحصول والوصول إلى السلطة:



أنت

أسمعوا لي

اسألوني

انتخبوني

أنتم مش عارفين

بدوني لن تنجحوا أبداً

محدث منكم زيي

أنا

أنا دارس كويس

أنا فاهم وعارف

أنا حلال العقد

أنا شخصية قيادية

أنا شايف المشكلة

أنا عندي الحل

أنا أحسن واحد فيكم

لذلك أستحق الحب

أنا أحسن واحد

الشخصية الرابعة "الناقد المعارض"

وهو إلي جانب التمرد يتحرك في اتجاه المعارضة، ولسان حاله يقول:

أنت

كن حذر لا تقترب مني

أنتم بتوع مظاهر

أنتم وحشين مليونين عيوب

مفيش منكم فائدة أبداً

وعمركم ما هنتفعوا

كلكم كده

مش شايفة فيكم حاجة حلوه

بنتكلموا بس من غير أفعال

عمركم ما هنتغيروا

وروحوا موتوا

أنا

أنا لكم بالمرصاد

أنا بشوف كويس

أنا مش دوري الحل

لكن التشخيص

أنا مش محتاجة حب حد

أنا حادة

أنا مش طيبة

شكل رقم ١٧

و أنت أيضاً لا تعرف الحب

أنا لا أحب أحد

الفصل الخامس

مراجيح الهرب

هناك ثلاثة أنواع رئيسية للهرب من الواقع الأليم:

تحدثنا عنهما من قبل

١ - الإنكار

٢ - الإسقاط

٣ - الإغراق

الإغراق: الآن دعونا نلقي الضوء على أسلوب الإغراق هذا:

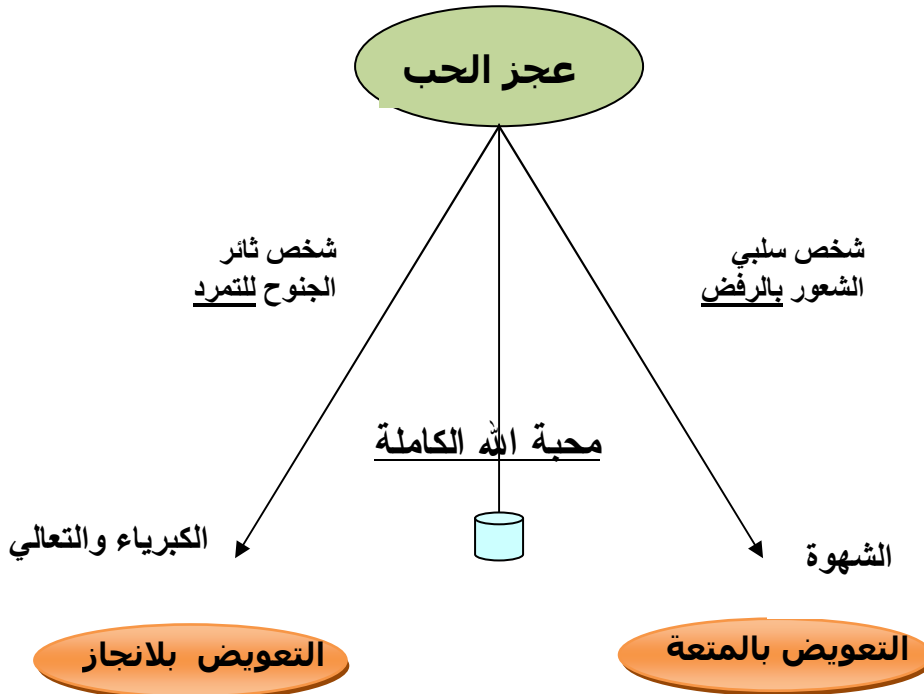
❖ أسلوب للتخلص من الألم ولو إلى حين: هو محاولة الشخص الذي يعاني من نقص الحب والذي يسبب له شعور بالألم في أن يتخلص من ذلك الألم.

بأن يُغرق هذا الألم أما في

أ - متعه ولذة معينة

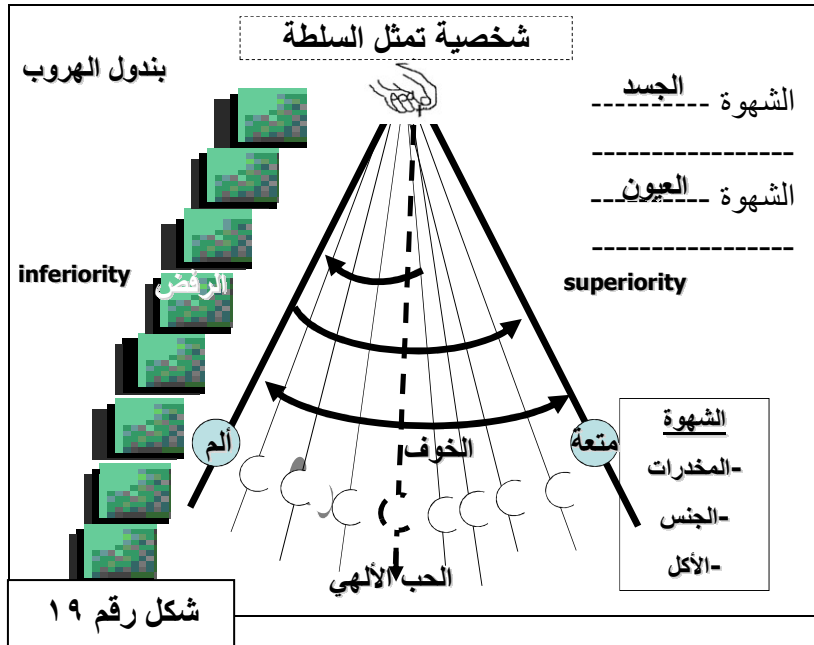
ب - إنجاز وتحقيق أحلام معينة

الهروب من الألم عن طريق الإغراق



❖ أولاً: بندول الشهوة

وفي هذا يتأرجح الشخص هرباً من ألم الشعور بالرفض إلي الانغماس في الشهوة والملذات، وهي الأشياء التي في العالم. وسرعان ما يشعر الشخص بألم تأنيب الضمير والإحساس بالذنب فيجد نفسه عائد من جديد إلي ألم الشعور بالرفض مضافاً إليه الشعور بالذنب وهكذا تصبح هذه دورة متكررة، وتزداد اتساعاً وعمقاً في كل مرة.



(أيو ٢: ١٥) «لَا تُحِبُّوا الْعَالَمَ وَلَا الْأَشْيَاءَ الَّتِي فِي الْعَالَمِ. إِنَّ أَحَبَّ أَحَدُ الْعَالَمِ فَلَيْسَتْ فِيهِ مَحَبَّةُ الْآبِ، لِأَنَّ كُلَّ مَا فِي الْعَالَمِ شَهْوَةٌ الْجَسَدِ، وَشَهْوَةٌ الْعُيُونِ، وَتَعْظُمُ الْمَعِيشَةُ»:

١- شهوة الجسد: الشهوة الجنسية، شهوة الطعام.

٢- شهوة العيون: شهوة الأشياء والممتلكات.

٣- تعظم المعيشة: التي هي زهو الكبرياء.

هذا الشاهد يشرح لنا كيف يستبدل البعض محبة الآب بمحبة العالم وهي النقيض تماماً.

فبدل محبة الآب التي تشفي الجرح والألم نحن نغرق الألم في محبة العالم أي في:

الشهوة واللذة أو الكبرياء و الإنجاز.

إن الشهوة وكل ما فيها ما هي إلا متعة وقتية لا يمكن مطلقاً أن تعوضنا عن محبة الله، بل بالعكس فهي تسلب الإنسان قيمته واحترامه وثقته في نفسه وتقلل من شأنه.

وهناك ثلاثة أمثلة واقعية تعبر عن هذا:

- ١ - المخدرات التي نهرب بها من الألم ونعود فنكتشف أن الواقع صار أشد مرارة...
فزيد الجرعة المطلوبة إلى أن نصل إلى حافة الموت أو مفارقة الحياة فعلاً.
- ٢ - شهوة الجنس للحصول على المتعة الوقتية لتسكين الشعور بالرفض وعجز الحب وعندما نستيقظ يغمرنا الشعور بالذنب وإحتقار النفس (أشهرها وأبسطها العادة السرية) (الحب + الجنس = قداسة إذا كانت داخل إطار العلاقة الزوجية)
(الشهوة + الجنس = نجاسة) وهذا مايفعلة العالم.. يستبدل الحب الحقيقي بالشهوه التي لا يمكن أن تشبع النفس.
- ٣ - شهوة الطعام و لها صورتين:

- Bulimia (شهيات غير محكومة)

وفيها يحاول الشخص أن يهرع إلى البحث عن اللذة بالأكل ليسكن الشعور بالألم ولكن عندما تنتهي اللذة المؤقتة، يتملكه الخوف من السمنة وبالتالي من الشعور بالرفض، فيقرر أن يتخلص من الطعام بالقيء فيشعر بالألم فيلجأ لتناول الطعام وهكذا. أشهر شخصية عانت من هذا المرض هي الأميرة ديانا Lady Diana

- Anorexia Nervosa (فقدان الشهية العصبي)

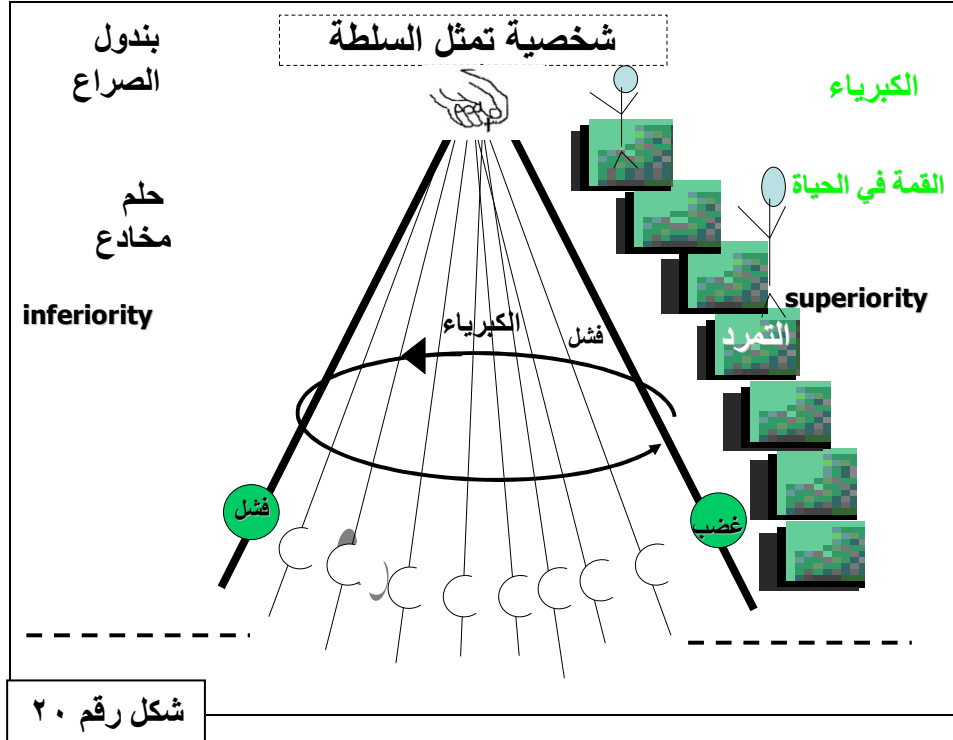
وفيها يفقد الشخص شهيته للطعام بسبب الشعور بالرفض والألم والرغبة في إنقاص وزنه وإذا أجبرته على تناول الطعام فإنه يتقيأ تلقائياً بدون محاولة فعل ذلك. تقول الإحصائيات إن ٢٠% من هؤلاء الأشخاص ماتوا بسبب هذا المرض.

ما هي وسيلة حماية المؤمن من الألم؟

- ❖ بأن يمد المسيح يده إلى القلب لكي يشفي آلامنا إلى التمام لأنه هو الرب شافينا.
 - ❖ بشفاء النفس نتحرر من الألم والذنب الذي يدفعنا في مرات كثيرة إلى الشهوة.
- «فَإِنْ حَرَّرَكُمُ الْإِبْنُ فَبِالْحَقِيقَةِ تَكُونُونَ أَحْرَارًا.» (يو ٨ : ٣٦)

ثانياً: بندول الكبرياء

في هذه الحالة يظل الإنسان يهرب من ألم صغر النفس عن طريق الغضب إلي الكبرياء، ويظل يصارع متسلقاً سلم النجاح نحو السلطة بحثاً عن إثبات الذات والسلام المنشود وإذا لم يجدها يشعر بالفشل والألم فيعود من جديد أكثر قوة وأشد غضباً ويحاول من جديد.



- ❖ وقد نجح البعض في الوصول إلى الحلم المنشود بالوصول إلى الشهرة والسلطة والنجاح، وهناك اكتشفوا فراغ هذا الحلم وعدم جدواه.
- ❖ فراغه من الحب الحقيقي الذي يعطي الأمان والشبع والقيمة.
- ❖ فالناس يحترمونك ويقدرونك بسبب أحوالك أو شهرتك وليس لذاتك.
- ❖ لذا، قرر البعض الانتحار من فوق قمة النجاح لهذا السبب مثل داليدا ومارلين مونرو وأغنى رجل في العالم من بضع سنوات مضت.

ولأن نفس الإنسان عبارة عن المشاعر والفكر والارادة، فهو يتأرجح علي ثلاث مستويات:

١- التآرجح على مستوى المشاعر

من فرط الاحساس والشعور بالألم يظل الإنسان يبحث عما يسكن به هذا الألم الرهيب الذي يجتاحه، فيبحث عن اللذة والنشوة لكي يسكن هذا الألم فينغمس في شهوة الجنس وشهوة الطعام ونتيجة لهذا يشعر بالخوف والذنب (مرجيحة الشهوة).

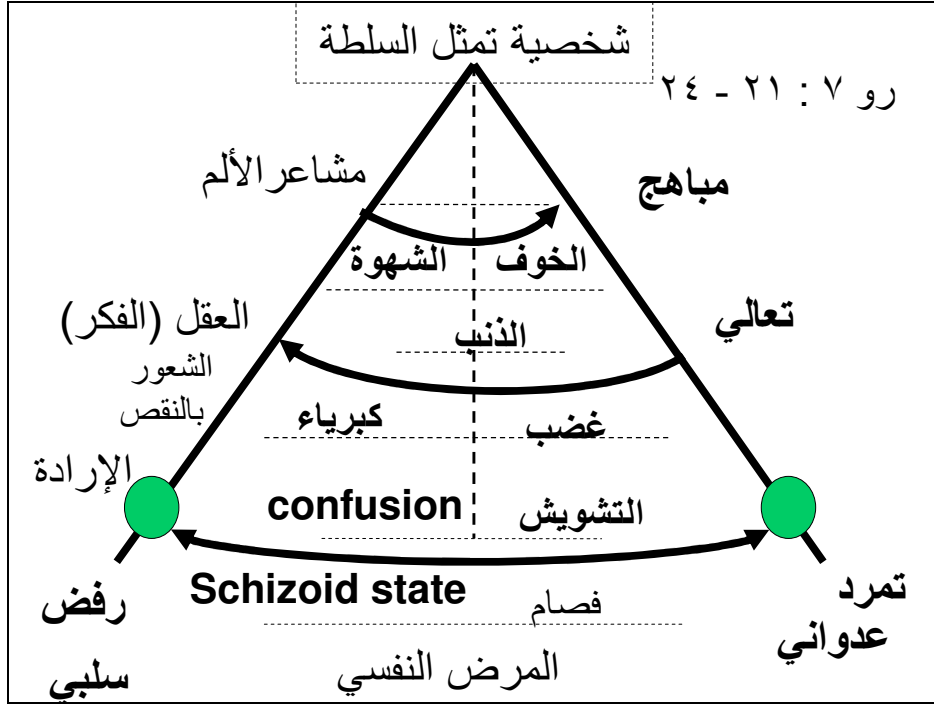
٢- التآرجح على مستوى العقل

أما على مستوى العقل فيسيطر على الانسان العديد من الافكار الخاطئة، فتارة تسيطر عليه فكرة أنه أقل من جميع الناس ويميل إلى الاحساس بالدونية والنقص، وتارة أخرى يميل إلى الفكر المتعالي الذي يجعله يرتفع بنفسه فوق جميع المحيطين ليرى نفسه الأحسن والأفضل وهنا يمتلئ غضب وكبرياء (مرجيحة الكبرياء).

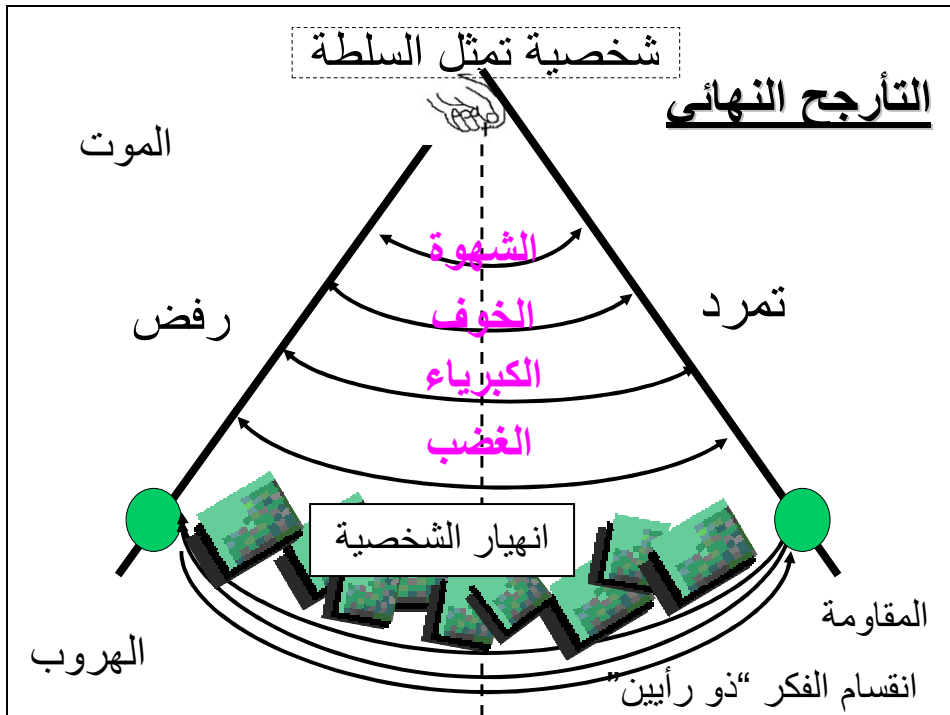
٣- التآرجح على مستوى الإرادة

نتيجة لتآرجحه على مرجيحة المشاعر والعقل عدة مرات يصاب الانسان بالتخبط، وعندما يبدأ الإنسان يتآرجح على مستوى الإرادة يحدث التشويش بسبب الاحساس بالرفض والمتمرد. وعندما يتلامس هذا التشويش مع الإرادة يحدث انفصام في الشخصية وبالتالي انهيار تام لنفس الإنسان.

يمكن تجميع كل من البندولين السابقين في الرسم التالي:



شكل رقم ٢١



شكل رقم ٢٢

وتنتهي هذه الدورات المتكررة بتدمير الشخصية.

العلاج الحقيقي هو محبة الله حيث أن هذا هو صميم إرسالية المسيح وعمله الرئيسي كما يتضح في هذا النص:

«رُوحَ السَّيِّدِ الرَّبِّ عَلَيَّ لِأَنَّ الرَّبَّ مَسَحَنِي لِأُبَشِّرَ الْمَسَاكِينَ أُرْسَلَنِي لِأَعْصِبَ مُنْكَسِرِي الْقَلْبِ لِأُنَادِيَ لِلْمَسْبِينِ بِالْعَنَقِ وَلِلْمَأْسُورِينَ بِالْإِطْلَاقِ. لِأُنَادِيَ بِسِنَّةٍ مَقْبُولَةٍ لِلرَّبِّ وَبِيَوْمِ انْتِقَامٍ لِإِلَهِنَا. لِأُعْزِّي كُلَّ النَّاتِحِينَ. لِأَجْعَلَ لِنَانِحِي صِهْيُونَ لِأَعْطِيَهُمْ جَمَالًا عَوْضًا عَنِ الرَّمَادِ وَذُهْنَ فَرَحٍ عَوْضًا عَنِ النَّوْحِ وَرِدَاءَ تَسْبِيحٍ عَوْضًا عَنِ الرُّوحِ الْيَائِسَةِ فَيُدْعَوْنَ أَشْجَارَ الْبَرِّ غَرْسَ الرَّبِّ لِلتَّمْجِيدِ.»
(إش ١٦ : ١-٣)

◀ إذا، الحل هو بأن يشفي الرب نفوسنا:

"فَإِنِّي أَنَا الرَّبُّ شَافِيكَ". (خر ١٥: ٢٦)

◀ وكل ما بني في حياتنا بسبب النبوات الكاذبة من مشاعر وصفات سلبية يتم التخلص منه كما يقول إشعيا:

"وَهُوَ مَجْرُوحٌ لِأَجْلِ مَعَاصِينَا، مَسْحُوقٌ لِأَجْلِ آثَامِنَا. تَأْدِيبٌ سَلَامَنَا عَلَيْهِ، وَبِحَبْرِهِ شُفِينَا". (أش ٥٣: ٤)

◀ كما يعيد الرب بناء أسوار الخلاص التي تحمي سلامنا.

قد يكون انهيار الأسوار القديمة هو أول طريق الشفاء والإصلاح.

"وَصَرَحَ ارْتِفَاعِ أَسْوَارِكَ يَخْفِضُهُ. يَضَعُهُ يُلْصِقُهُ بِالْأَرْضِ إِلَى التُّرَابِ."

(أش ٢٥ : ١٢)

ملحوظة :

أرجو أن نفهم جيداً أن هناك دوراً هاماً للطب النفسي في مساعدة هؤلاء المجروحين خاصة الذين وصلت حالتهم إلي المرض العقلي مثل (الذهان).

الفصل السادس

الشفاء

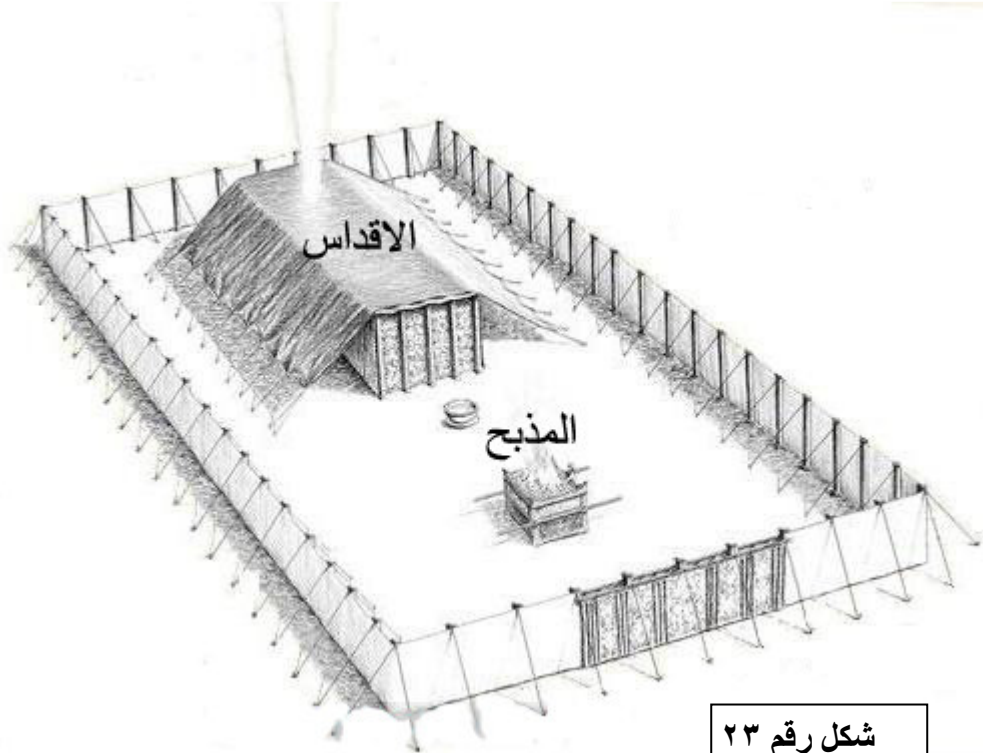
يبدو العلاج لإعادة بناء النفس بصوره صحيحه يتشابه مع إعاده بناء الهيكل وأسوار
أورشليم قديماً.

كما هو الحال في كل بناء هناك:

- أ - الأساس _____ ترميم الهيكل (عزرا)
ب - البناء _____ ترميم الأسوار (نحميا)

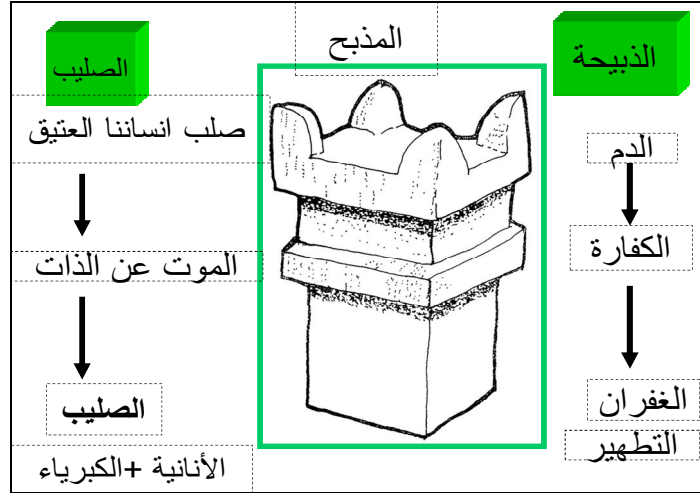
أ - الأساس (بناء الهيكل)

- (عزرا) (بني الهيكل ويرمز للتصالح مع الله) عوده الله إلي مكانه في حياتي.
(الأساس) هو يسوع المسيح الذي هو حجر الزاوية
في الهيكل نجد
١ - المذبح ← الصليب في الدار الخارجية (خارج المحلة).
٢ - الأقداس ← الشركة مع الله.



شكل رقم ٢٣

١ - المذبح:



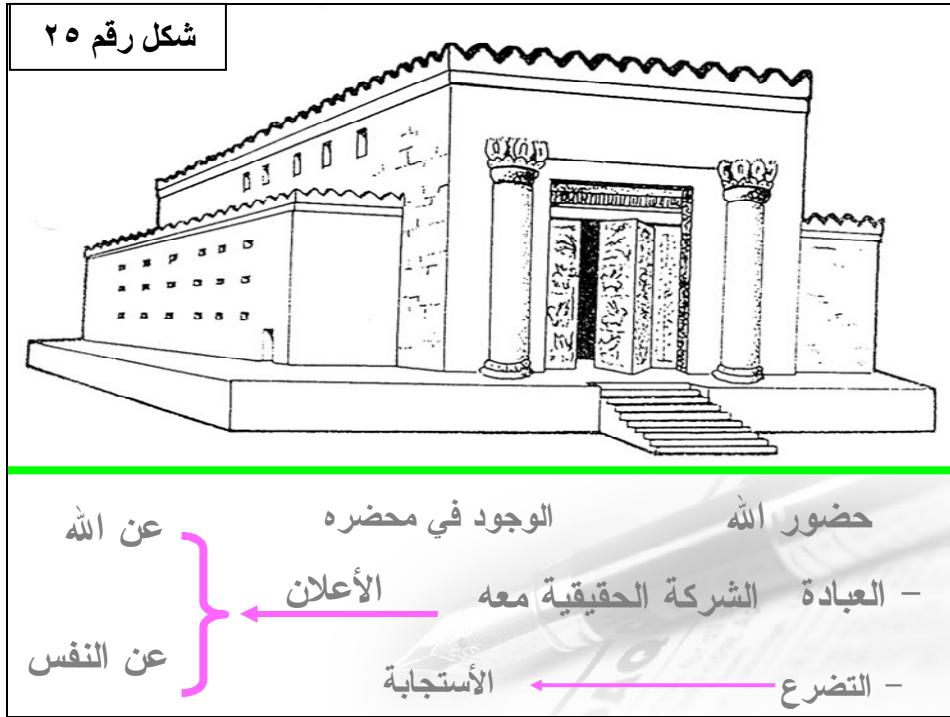
شكل رقم ٢٤

في المذبح (في صليب يسوع) لي [غفران (أف ١ : ٧)
تطهير (ايو ١ : ٩)]

«الَّذِي فِيهِ لَنَا الْفِدَاءُ، بِدَمِهِ غُفْرَانُ الْخَطَايَا، حَسَبَ غِنَى نِعْمَتِهِ» (أف ١ : ٧)
«إِنِ اعْتَرَفْنَا بِخَطَايَانَا فَهُوَ أَمِينٌ وَعَادِلٌ، حَتَّى يَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا وَيُطَهِّرَنَا مِنْ كُلِّ إِثْمٍ.»
(ايو ١ : ٩)

«هَلُمَّ نَتَحَاجَّحْ يَقُولُ الرَّبُّ. إِنْ كَانَتْ خَطَايَاكُمْ كَالْقَرْمِزِ تَبْيِضُ كَالْتَلَّحِ. إِنْ كَانَتْ حَمْرَاءَ
كَالدُّودِيِّ تَصِيرُ كَالصُّوفِ.» (إش ١ : ٨١)

- ◀ ونحن من خلال الصليب تصالحنا مع الله بغفران خطايانا وتطهير قلوبنا.
- ◀ لكننا نحتاج أن نزور الصليب يومياً للتطهير، وللتنازل عن ذواتنا لنعيش لله بكل قلوبنا.
- لكي نحفظ بقلوب طاهره نقيه أمام الله لا تعيش لذاتها بل لمن مات لأجلها وقام.
- نستطيع أن نعاين الله ونستمتع بغني محبته وأعلانه عن نفسه
- (أي الدخول إلي الاقداس).



«فَلَنَتَقَدَّمَ بِثِقَةٍ إِلَى عَرْشِ النِّعْمَةِ لِكَيْ نَنَالَ رَحْمَةً وَنَجِدَ نِعْمَةً عَوْنًا فِي حِينِهِ.»
(عب ٤ : ١٦)

«فَإِذْ لَنَا أَيُّهَا الإِخْوَةُ ثِقَةٌ بِالدُّخُولِ إِلَى «الأقداس» بِدَمِّ يَسُوعَ، طَرِيقًا كَرَّسَهُ لَنَا حَدِيثًا حَيًّا،
بِالْحِجَابِ، أَيَّ جَسَدِهِ» (عب ١٠ : ١٩ - ٢٠)

وهكذا بيسوع (بنعمة الابن) ندخل إلى الأقداس الحقيقية إلى محضر الله حيث:

- ١ - نعبده بالروح والحق.
- ٢ - الشركة والعلاقة والاستمتاع بالله.
- ٣ - هناك الإعلان والإدراك العميق لشخص الله وقصده في حياتنا.
- ٢ - ننال و نجد (نسأل فنأخذ .. نطلب فنجد ... نقرع فيفتح لنا) ومن هنا نبدأ رحلة الشفاء في محضره المقدس.. في أحضانه الأبوية .

(ب) أسوار الخلاص

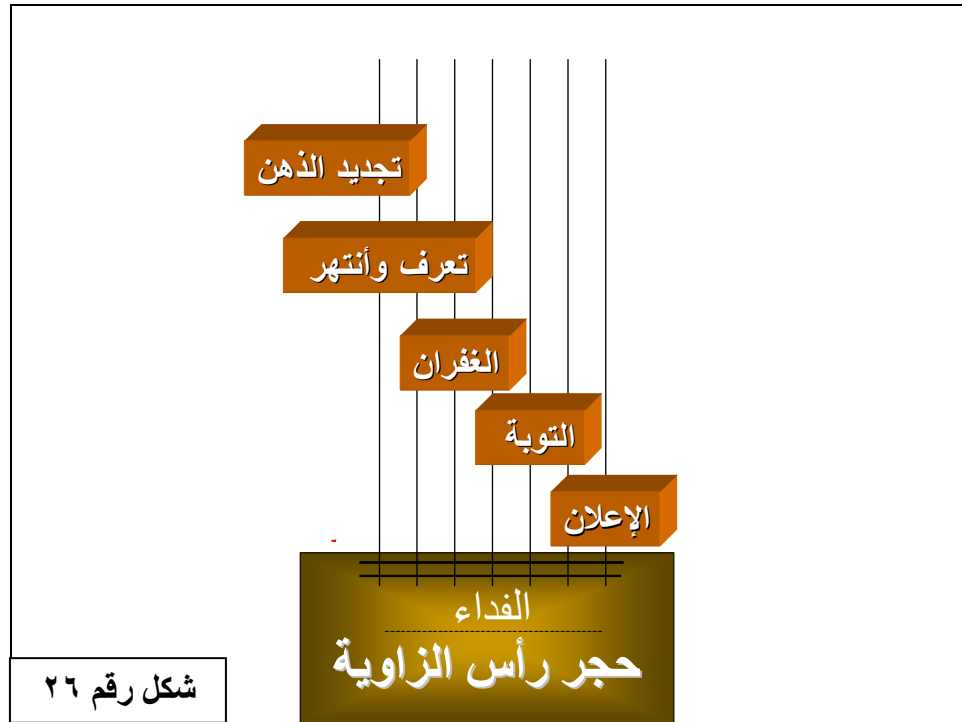
(نحميا) (بناء الأسوار؛ التي ترمز للخلاص)

«لِذَلِكَ هَكَذَا يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: «هَتَّنَذَا أُؤَسِّسُ فِي صِهْيَوْنَ حَجَرَ امْتِحَانٍ حَجَرَ زَاوِيَةٍ كَرِيمًا
أَسَاسًا مُؤَسَّسًا. مَنْ آمَنَ لَا يَهْرُبُ. ١٧ وَأَجْعَلُ الْحَقَّ خَيْطًا وَالْعَدْلَ مِطْمَارًا فَيَخْطُفُ الْبَرْدُ
مَلْجَأَ الْكَذِبِ وَيَجْرُفُ الْمَاءُ السَّتَّارَةَ.» (اش ٢٨: ١٦ - ١٧)

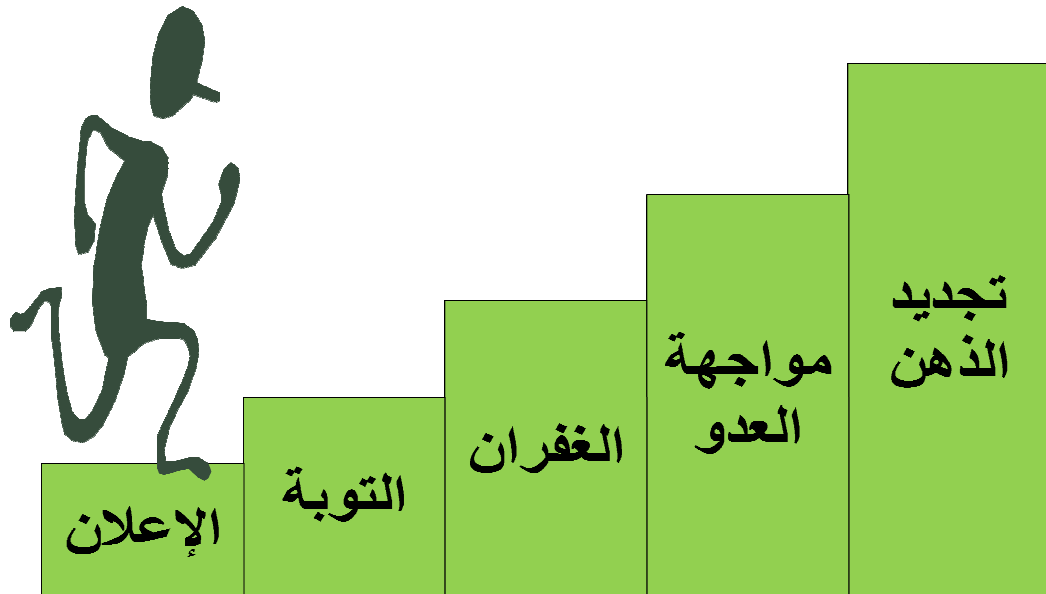
أي أن بناء أسوار الخلاص ينبغي أن يؤسس فقط علي الرب يسوع نفسه فهو الطبيب الشافي

❖ وسوف نتحدث عن خمسة أسوار رئيسية في رحلة الشفاء:

- ١ - الإعلان
- ٢ - التوبة
- ٣ - الغفران
- ٤ - تعرف وانتهر
- ٥ - تجديد الذهن



أو بمعنى آخر خمسة خطوات رئيسية في رحلة الشفاء- كل واحد منها تؤدي دوراً هاماً في عملية الشفاء وتقود إلي الأخرى بصورة مباشرة أو غير مباشرة. والأهم هنا أن الشفاء الحقيقي من جروح الماضي يتم فعلاً في الخطوه الخماسه (تجديد الذهن). ولكن المشكله أن البعض يكتفي بالخطوات الثلاث الأولى لأنها رائعة فعلاً وتأثيرها عميق، ثم لا يكمل المسير نحو تجديد الذهن، لذلك يعود بعد فترة قصيرة للمشاعر القديمه من الألم والحزن.



شكل رقم ٢٧

لذلك أرجوكم عزيزي القارئ و المشاهد لهذه الدراسة أن تكمل المشوار حتى النهاية

الفصل السابع

(١) الإعلان

أ - الإعلان عن قلب الله

ب - الإعلان عن قلبي أنا

أدرك بالقلب
اختبر بالفعل



الإعلان بالروح
القدس
(أف ١ : ١٧)



اعرف
بالعقل

وهنا نحتاج معونة الروح القدس الذي يفتح عيوننا
لنرى قلب الله الذي يأخذنا في زيارة خاصة الي هذا
الموضع المقدس وعندها لن تعود كما انت ابداً

(أ) الإعلان عن قلب الله (الإعلان الثلاثي)

١ - محبه الله لي

٢ - قلبه الأبوي نحوي

٣ - قيمتي في عينيه

١ - محبته لي

- بلا حدود (أبدية) - بلا شروط

«إِذْ صِرْتَ عَزِيزاً فِي عَيْنِي مُكْرَماً وَأَنَا قَدْ أَحْبَبْتُكَ» (اش ٤٣ : ٤)

❖ «مَحَبَّةٌ أَبَدِيَّةٌ أَحْبَبْتُكَ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ أَدَمْتُ لَكَ الرَّحْمَةَ.» (إر ٣١ : ٣)

❖ «فَنظَرَ إِلَيْهِ يَسُوعُ وَأَحَبَّهُ» (مر ١٠ : ٢١)

❖ «وَتَعَرَّفُوا مَحَبَّةَ الْمَسِيحِ الْفَائِقَةَ الْمَعْرِفَةَ، لِكَيْ تَمْتَلُّوا إِلَى كُلِّ مِلءِ اللَّهِ.»

(أف ٣ : ١٩)

❖ «كَمَا أَحَبَّنِي الْآبُ كَذَلِكَ أَحْبَبْتُكُمْ أَنَا. اثْبُتُوا فِي مَحَبَّتِي.» (يو ١٥ : ٩)

❖ «وَلِيَعْلَمَ الْعَالَمُ أَنَّكَ أَرْسَلْتَنِي، وَأَحْبَبْتَهُمْ كَمَا أَحْبَبْتَنِي» (يو ١٧ : ٢٣)

❖ «اللَّهُ مَحَبَّةٌ» (١ يو ٤ : ١٦)

هل انفتحت عينيك لتري كم وكيف هو يحبك. أعظم من في هذا الوجود يحبك
بلا حدود كما أنت بدون شروط.

هذا الحب الصادق النقي يستطيع أن يملأ احتياجك للحب (خزان الحب الذي بداخلك)
كما يقول بولس :

"وَتَعْرِفُوا مَحَبَّةَ الْمَسِيحِ الْفَائِقَةَ الْمَعْرِفَةَ، لِكَيْ تَمْتَلِئُوا إِلَيَّ كُلِّ مِلءِ اللَّهِ." (أف ٣ : ١٩)
فلا تعود تشخذ الحب من الآخرين بل تفيض به عليهم.

٢ - أبوته

- ❖ «هُوَ يَدْعُونِي: أَبِي أَنْتَ. إِلَهِي وَصَخْرَةٌ خَلَاصِي.» (مز ٨٩ : ٢٦)
 - ❖ «هَلْ تَنْسَى الْمَرْأَةَ رَضِيعَهَا فَلَا تَرْحَمَ ابْنَ بَطْنِهَا؟ حَتَّى هَوْلَاءِ يَنْسِينَ وَأَنَا لَا أُنْسَاكَ. هُوَذَا عَلَى كَفِّي نَفْسُكَ. أَسْوَارُكَ أَمَامِي دَائِمًا» (إش ٤٩ : ١٦، ١٥)
 - ❖ «فَإِنَّكَ أَنْتَ أَبُونَا وَإِنْ لَمْ يَعْرِفْنَا إِبْرَاهِيمُ وَإِنْ لَمْ يَدْرِنَا إِسْرَائِيلُ. أَنْتَ يَا رَبُّ أَبُونَا وَلِيْنَا مُنْذُ الْأَبَدِ اسْمُكَ.» (إش ٦٣ : ١٦)
 - ❖ «وَالآنَ يَا رَبُّ أَنْتَ أَبُونَا. نَحْنُ الطِّينُ وَأَنْتَ جَابِلُنَا وَكُنَّا عَمَلُ يَدَيْكَ.» (إش ٦٤ : ٨)
 - ❖ «كَانِسَانِ تَعْزِيهِ أُمُّهُ هَكَذَا أَعْزَيْكُمْ أَنَا وَفِي أُورُشَلِيمَ تُعَزَّوْنَ» (إش ٦٦ : ١٣)
 - ❖ «أَلَسْتُ مِنَ الْآنَ تَدْعِينَنِي: يَا أَبِي أَلَيْفُ صَيَايَ أَنْتَ.» (إر ٣ : ٤)
 - ❖ «تَدْعِينَنِي يَا أَبِي وَمَنْ وَرَائِي لَا تَرْجِعِينَ» (إر ٣ : ١٩)
 - ❖ «إِذْ لَمْ تَأْخُذُوا رُوحَ الْعُبُودِيَّةِ أَيْضًا لِلْخَوْفِ بَلْ أَخَذْتُمْ رُوحَ التَّبَنِّي الَّذِي بِهِ نَصْرُحُ: «يَا أَبَا الْآبِ!» الرُّوحُ نَفْسُهُ أَيْضًا يَشْهَدُ لِأَرْوَاحِنَا أَنَّنَا أَوْلَادُ اللَّهِ» (رو ٨ : ١٥ - ١٦)
 - ❖ «أَنْظُرُوا آيَةَ مَحَبَّةٍ أَعْطَانَا الْآبُ حَتَّى نُدْعَى أَوْلَادَ اللَّهِ!» (١ يو ٣ : ١)
- إذا أدركت حقيقته بنوتك لله ونسبك الحقيقي له، وأنتك تستطيع من القلب أن تدعوه يا أبي ... آبا الآب يا بابا وقتها ستعرف من أين أتيت؟ وإلى أنت ذاهب؟ جزء عظيم من هويتي وأماني وإحساسي بمساواتي مع باقي إخوتي ينبع من معرفتي بأن ولي حي هو خالق كل هذا الكون.

٣ - غلاوتي (قيمتي عنده) أنا عنده = دم يسوع

• «لأنَّهُ هَكَذَا أَحَبَّ اللَّهُ الْعَالَمَ حَتَّى بَدَلَ ابْنَهُ الْوَحِيدَ لِكَيْ لَا يَهْلِكَ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ بَلْ تَكُونُ لَهُ الْحَيَاةُ الْأَبَدِيَّةُ.» (يو ٣ : ١٦)

• «الَّذِي لَمْ يُشْفَقْ عَلَى ابْنِهِ بَلْ بَدَلَهُ لِأَجْلِنَا أَجْمَعِينَ كَيْفَ لَا يَهْتِنَا أَيْضًا مَعَهُ كُلُّ شَيْءٍ؟» (رو ٨ : ٣٢)

• مثل اللؤلؤة الوحيدة كثيرة الثمن: «٤٥ أيضًا يُشْبَهُ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ إِنْسَانًا تَاجِرًا يَطْلُبُ لِأَلْيَ حَسَنَةً ٤٦ فَلَمَّا وَجَدَ لَوْلُؤَةً وَاحِدَةً كَثِيرَةَ الثَّمَنِ مَضَى وَبَاعَ كُلَّ مَا كَانَ لَهُ وَاشْتَرَاهَا.» (مت ١٣ : ٤٥ - ٤٦)

• «الَّذِي أَحَبَّنِي وَأَسَلَّمَ نَفْسَهُ لِأَجْلِي.» (غل ٢ : ٢٠)

هنا نري وندرك البعد الثالث من هذه المنظومه الرائعه، فالله يحبني وهو أبي ويراني ذي قيمة عظيمة فائقة الوصف، فلم يدفع المسيح فيّ ثمن لا أستحقه، فهذا هو الثمن الذي تمنني به خالقي، فأنا مخلوق من الله علي صورته وشبهه... مخلوق أبدي.

لست رخيصاً أو تافهاً أو بلا قيمة كما قيل لي طوال حياتي!!

هذا الاعلان المثلث عن قلب الله هو الدواء الحقيقي لكل نبوة كاذبة دخلت إلي أعماق قلبك وسممت مشاعرك ونظرتك لله ولنفسك.

أنت محبوب جدا	بلا حدود
ابن حقيقي لله	السرمدى
وقيمتك تساوي دم يسوع	أعظم ما في هذا الوجود

"فَقَامَ وَجَاءَ إِلَى أَبِيهِ. وَإِذْ كَانَ لَمْ يَزَلْ بَعِيدًا رَأَاهُ أَبُوهُ، فَتَحَنَّنَ وَرَكَضَ وَوَقَعَ عَلَى عُنُقِهِ وَقَبَّلَهُ."

(لو ١٥ : ٢٠)

أدعوك عزيزي القاريء لهذا الحزن الدافىء؛ حزن الآب.. إلي هذه القبلة المقدسة فهي الدواء الإلهي لقلبك السقيم.

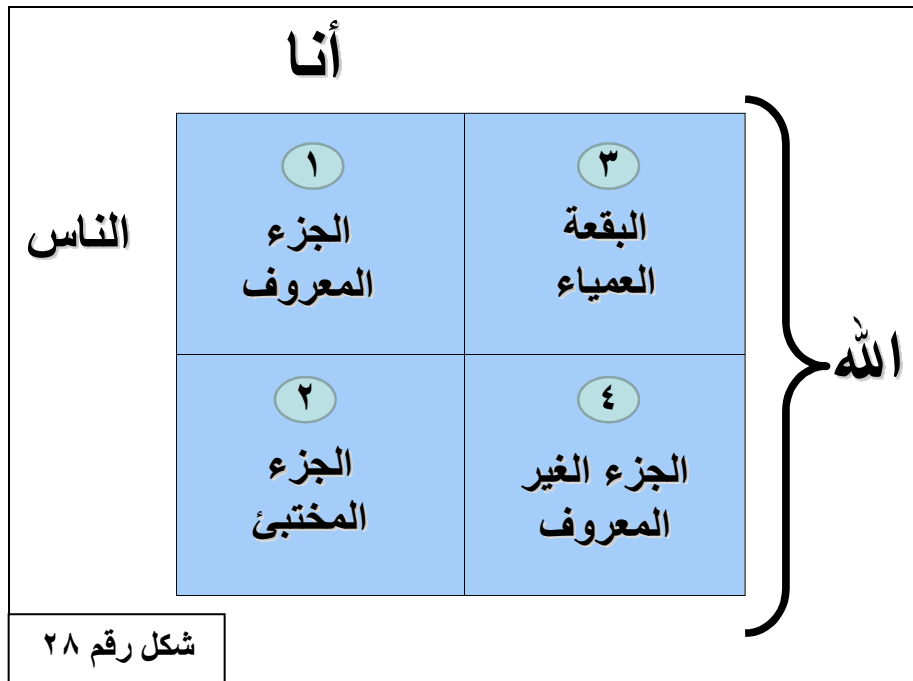
(ب) إعلان الله عن قلبي أنا

«الْقَلْبُ أَخَذَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ نَجِيسٌ، مَنْ يَعْرِفُهُ! أَنَا الرَّبُّ فَاحْصُ الْقَلْبِ مُخْتَبِرُ الْكُلِّي لِأَعْطِيَ كُلَّ وَاحِدٍ حَسَبَ طُرُقِهِ، حَسَبَ ثَمَرِ أَعْمَالِهِ". (ار ١٧: ٩، ١٠)

أما في الإعلان عن قلبي أنا، فالروح القدس يفحص قلبي، لا لكي يدينني ولكن لكي أعرف أين أنا الآن من الله ومن الحق، ويحتني على التوبة والرجوع (كما كشف يسوع قلب السامرية بكل محبة وحنو).

- كل إحساس بالدينونة داخلك.. تأكد أنه ليس من الله بل هو من إبليس ليحطمك.
 - روح الله يبكت علي الخطية للتوبة والبنیان. يكشف الخداع والهروب الذي في داخلي. يكشف الظلمه والقيود التي قيدني بها عدو الخير ليطلقني حراً فرحاً، لذلك أدعوك أن تصلي معي صلاة داود:
"اخْتَبِرْنِي يَا اللَّهُ وَاعْرِفْ قَلْبِي. امْتَحِنِّي وَاعْرِفْ أَفْكَارِي". (مز ١٣٩: ٢٣)
- ولكي تكتشف ما بداخلك فعلاً، أدعوك لترى التقسيم الفعلي لقلب الإنسان.

وهذا الرسم يمثل المساحات الموجودة في قلب الإنسان:



١- الجزء المعروف:

أعرفه أنا، والآخرين والله. وهو الجزء الذي يمكن المشاركة به جهراً.

٢- الجزء المختبئ:

أعرفه أنا و الله وهو الجزء الذي لم أفصح عنه للآخرين.

٣ - البقعة العمياء:

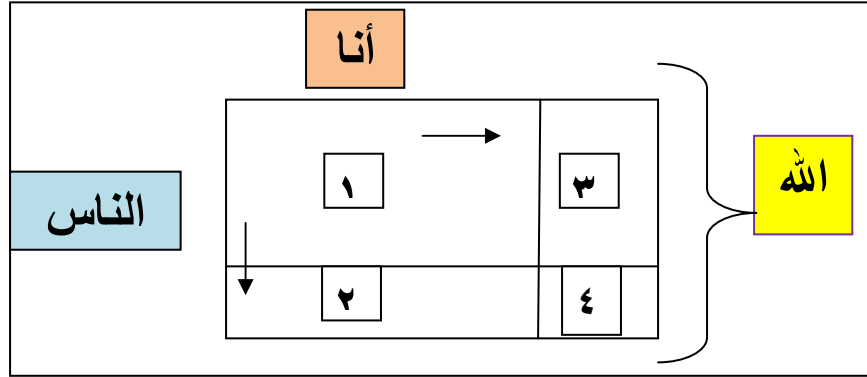
يعرفه الله والآخرين ولا يمكنني أن أراه أو أدرك وجوده إلا بمساعدة الآخرين.

٤ - الجزء الغير معروف:

يعرفه الله وحده، ولا أعرف أنا عنه شيء وكذلك الآخرين.

وعندما يسعى الإنسان لتعديل تقسيم مساحات قلبه- هو يحاول أن يحرك خط التقسيم

الرأسي إلي اليمين وخط التقسيم الأفقي إلي أسفل:



شكل رقم ٢٩

«وَهَذَا هُوَ الْخَبْرُ الَّذِي سَمِعْنَاهُ مِنْهُ وَنُخْبِرُكُمْ بِهِ: إِنَّ اللَّهَ نُورٌ وَلَيْسَ فِيهِ ظُلْمَةٌ ابْنَةُ. ٦ إِنْ قُلْنَا إِنَّ لَنَا شَرِكَةً مَعَهُ وَسَلَكْنَا فِي الظُّلْمَةِ، نَكْذِبُ وَلَسْنَا نَعْمَلُ الْحَقَّ. وَلَكِنْ إِنْ سَلَكْنَا فِي النُّورِ كَمَا هُوَ فِي النُّورِ، فَلَنَا شَرِكَةً بَعْضِنَا مَعَ بَعْضٍ، وَدَمُ يَسُوعَ الْمَسِيحِ ابْنِهِ يُطَهِّرُنَا مِنْ كُلِّ خَطِيئَةٍ.» (١ يوحنا ١ : ٥ - ٧)

يشرح لنا هذا المقطع الكتابي البعد الإلهي الذي فيه يدعونا الله أن نسلك في النور وليس المقصود بالنور هنا القداسة والبر فهو لا يتسق مع معنى المقطع الكتابي، لكن المقصود بالسلوك في النور هنا هو الخروج من الظلمة إلى النور في علاقتنا، خاصةً مع الآخرين أي أن نسمح للآخرين أن يرونا على حقيقتنا وأن نسمح لهم أن يخبرونا بحقيقة أنفسنا كما يرونا هم من الخارج وهكذا يتحرك الحاجز الرأسي إلى اليمين والأفقي إلى أسفل وتزداد مساحة الشركة في العلاقة مع الآخرين. وبالتالي نسمح للروح القدس أن يكشف لنا عن الجزء غير المعروف لدينا.

ولكي يحدث التغيير وتعديل التقسيم بالصورة المرجوة أحتاج إلي ثلاثة أمور وهي:

١- الشركة مع الآخرين بأكثر انفتاحاً حتى تستطيل المنطقة رقم (١) إلي على حساب مساحة المنطقة رقم (٢).

٢- أن أستمع في تواضع لنقد وتوجيه الآخرين لي، بل وأطلب منهم أن يفتحوا عياني لأرى مالا أراه في نفسي فتتسع المساحة رقم (١) مقتطعة من المساحة رقم (٣).

٣- أن أسمح للروح القدس لكي يكشف لي الجزء الغير معروف أو أكبر جزء منه. وإن فعلت دوري في ٢،١ فعندئذ أعطي الفرصة الحقيقية للروح أن يقوم بدوره معي.

ملحوظة:

إذا حاولت مساعدة شخص فيجب أن تقول الصدق والحقيقة الكاملة بدون قسوة أو دينونة بل في محبة وتواضع ووداعة: «بَلْ صَادِقِينَ فِي الْمَحَبَّةِ» (أف ٤ : ١٥).

الفصل الثامن

(٢) التوبة

وتعني تغيير الاتجاه والتحول وليس مجرد الندم فقط، مثال: الابن الضال.

أقوم (التوقف عن ما هو فيه)

ندم ← فقال

← وأرجع إلي أبي (تغيير الاتجاه)

وعندما ندرس موضوع شفاء النفس السؤال هو:

عن ماذا أتوب خاصة إذا كان السبب هو الآخرين أو أحداث أليمة في حياتي؟

والإجابة هي:

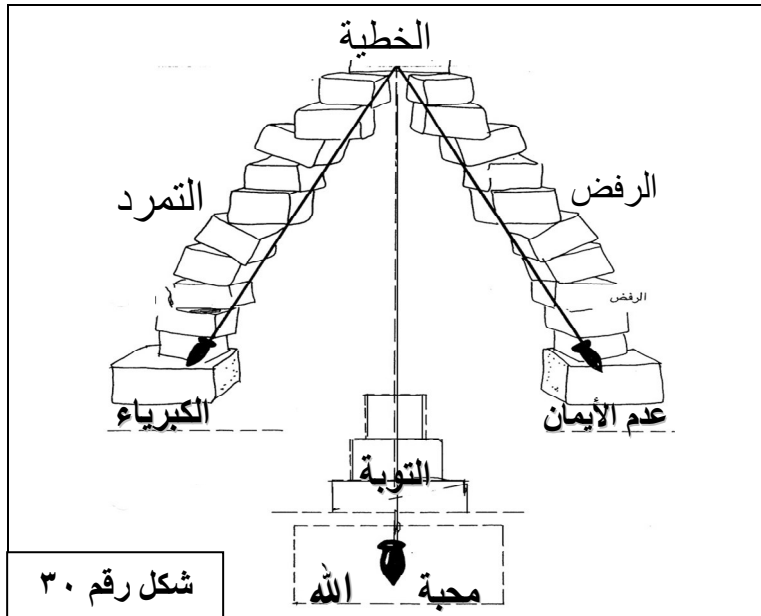
• في اتجاه الرفض:

هناك خطية رئيسية أنا المسئول عنها، وهي أنني قد استقبلت كل الرسائل السلبية ورفضت الحق الإلهي المخالف - إنها خطية عدم الإيمان. (كما هو مبين في الرسم)

• في اتجاه التمرد:

هناك أيضاً خطية رئيسية أنا المسئول عنها بنيت فوقها كل حجارة التمرد وهي

الكبرياء. (كما هو مبين في الرسم)



إذا عدنا إلى جنة عدن سنكتشف أن هذين الأساسين سببا للسقوط في الخطية:

● عدم الإيمان: في صلاح ومحبة الله

● الكبرياء: أن نكون مثله

إذا حتي في شفاء النفس تحتاج الي :

● التوبة

● والاعتراف

وقد كانت صلاة نحميا في (نحميا ١ : ٦-١١) نموذجا لتوبة نحميا واعترافه أمام الله متحداً مع أبائه وشعبه طالباً توبة وغفران الخطايا.

(١) تصحيح وضع الرفض (التوبة عن عدم الإيمان بالإيمان)

أن نتوب عن عدم إيماننا ونعود إلي الإيمان لكي تصدق كل مواعيد الرب وأنه يحبنا وأنه اشترانا بدمه وبحياته بموته علي الصليب.

● «وَلَكِنْ بِدُونِ إِيمَانٍ لَا يُمَكِّنُ إِرْضَاؤُهُ، لِأَنَّهُ يَجِبُ أَنَّ الَّذِي يَأْتِي إِلَى اللَّهِ يُؤْمِنُ بِأَنَّهُ مَوْجُودٌ، وَأَنَّهُ يُجَازِي الَّذِينَ يَطْلُبُونَهُ» (عب ١١ : ٦).

● «حَتَّى مَتَى يُهَيِّنُنِي هَذَا الشَّعْبُ وَحَتَّى مَتَى لَا يُصَدِّقُونَنِي بِجَمِيعِ الْآيَاتِ الَّتِي عَمِلْتُ فِي وَسَطِهِمْ؟» (عدد ١٤ : ١١).

● «وَلَكِنْ لِيَطْلُبَ بِإِيمَانٍ غَيْرِ مُرْتَابِ الْبَتَّةِ، لِأَنَّ الْمُرْتَابَ يُشْبِهُ مَوْجًا مِنَ الْبَحْرِ تَخْبِطُهُ الرِّيحُ وَتَدْفَعُهُ. فَلَا يَظُنُّ ذَلِكَ الْإِنْسَانُ أَنَّهُ يَنَالُ شَيْئًا مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ.»

(يع ١ : ٦-٧)

● «مَنْ يُؤْمِنُ بِإِبْنِ اللَّهِ فَعِنْدَهُ الشَّهَادَةُ فِي نَفْسِهِ. مَنْ لَا يُصَدِّقُ اللَّهَ فَقَدْ جَعَلَهُ كَاذِبًا، لِأَنَّهُ لَمْ يُؤْمِنَ بِالشَّهَادَةِ الَّتِي قَدْ شَهِدَ بِهَا اللَّهُ عَنِ ابْنِهِ.» (ايو ٥ : ١٠)

أنت أمام اختيار من الاثنين إما أن تصدق النبوات الكاذبه والرسائل التي وصلت اليك من الناس والاحداث وتكذب الله، أو أن تصدق الله في محبته وأبوته وقيمتك عنده وتكذب كل الرسائل المعاكسة:

"بَلْ لِيَكُنِ اللَّهُ صَادِقًا وَكُلُّ إِنْسَانٍ كَاذِبًا". (رو ٣ : ٤)

الإيمان معناه الاعتراف جهراً أمام الناس بما أو من به.

أي أنك تستطيع أمام الناس بأعلي صوتك أن تقول:

أنا محبوب جداً من الله.. والله هو أبي الاصيل.. وقيمتي عنده تساوي دم يسوع المسيح.

(٢) تصحيح وضع التمرد (التوبة عن الكبرياء بالتواضع)

يحاول الإنسان أحياناً أن يهرب من الإحساس بصغر النفس فيجنىح إلي الكبرياء والتعالي، فالكبرياء هو عدم الرغبة في أن يعرفني الناس علي حقيقتي بأن لا نقول الحق عن أنفسنا، وأن نبدو أمام الناس على غير حقيقتنا.

• والله رغم أنه يحب الخطاة إلا أنه يقاوم المستكبرين، (أمثال ١٦ : ٥)

• الكبرياء يصنع سداً بيني وبين الله، وسداً بيني وبين الناس لأنه يجعلني أجنح إلي الإنقاص من شأن الآخرين.

◀ «لِذَلِكَ يَقُولُ: «يُقَاوِمُ اللَّهُ الْمُسْتَكْبِرِينَ، وَأَمَّا الْمُتَوَاضِعُونَ فَيُعْطِيهِمْ نِعْمَةً».

فَاخْضَعُوا لِلَّهِ. قَاوِمُوا إِبْلِيسَ فَيَهْرُبُ مِنْكُمْ.» (يع ٤ : ٦-٧).

◀ «اِكْتَتِبُوا وَنُوحُوا وَابْكُوا. لِيَتَحَوَّلَ ضِحْكُكُمْ إِلَى نُوحٍ وَفَرَحُكُمْ إِلَى غَمٍّ.

إِتَضِعُوا قُدَّامَ الرَّبِّ فَيَرْفَعَكُمْ.» (يع ٤ : ٩-١٠)

◀ «كَذَلِكَ أَيُّهَا الْأَحْدَاثُ اخْضَعُوا لِلشُّيُوخِ، وَكُونُوا جَمِيعاً خَاضِعِينَ بَعْضُكُمْ

لِبَعْضٍ، وَتَسْرَبُلُوا بِالتَّوَاضُعِ، لِأَنَّ اللَّهَ يُقَاوِمُ الْمُسْتَكْبِرِينَ، وَأَمَّا الْمُتَوَاضِعُونَ

فَيُعْطِيهِمْ نِعْمَةً. فَتَوَاضَعُوا تَحْتَ يَدِ اللَّهِ الْقَوِيَّةِ لِكَيْ يَرْفَعَكُمْ فِي حِينِهِ.»

(ابط ٥ : ٥-٧)

◀ «لِأَنَّهُ هَكَذَا قَالَ الْعَلِيُّ الْمُرْتَفِعُ سَاكِنُ الْأَبْدِ الْقُدُّوسُ اسْمُهُ: «فِي الْمَوْضِعِ

الْمُرْتَفِعِ الْمُقَدَّسِ أَسْكُنْ وَمَعَ الْمُنْسَحِقِ وَالْمُتَوَاضِعِ الرُّوحِ لِأَحْيِي رُوحَ

الْمُتَوَاضِعِينَ وَالْأَحْيِي قَلْبَ الْمُنْسَحِقِينَ.» (إش ٥٧ : ١٥).

امتحان نفسك وأجب عن السؤالين الآتيين:

● س ١: ماذا يكون رد فعلك عندما يأخذ شخص آخر مركزاً أو مرتبة كنت تعتقد أنك الأجدر بها؟

س ٢: ماذا يكون رد فعلك عندما يوجه لك شخص نقداً؟ اشرح رد فعلك هذا تجاه آخر إنسان وجه إليك عبارات نقداً؟

● قال أحدهم: إن لم أضع الكبرياء الذي في حياتي، فالكبرياء سوف يضعني:

«كِبْرِيَاءُ الْإِنْسَانِ تَضَعُهُ وَالْوَضِيعُ الرُّوحُ يَنَالُ مَجْدًا.» (أمثال ٢٩ : ٢٣)

○ صلاة مريم العذراء نموذج واضح للتواضع:

"فَقَالَتْ مَرْيَمُ: «تَعْظُمُ نَفْسِي الرَّبِّ وَتَبْتَهِجُ رُوحِي بِاللَّهِ مُخْلِصِي، لِأَنَّهُ نَظَرَ إِلَيَّ اتِّضَاعَ أُمَّتِهِ. فَهُوَذَا مِنْذُ الْآنَ جَمِيعُ الْأَجْيَالِ تَطُوبُّنِي، لِأَنَّ الْقَدِيرَ صَنَعَ بِي عَظَائِمَ، وَاسْمُهُ قُدُّوسٌ، وَرَحْمَتُهُ إِلَيَّ جِيلِ الْأَجْيَالِ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَهُ صَنَعَ قُوَّةً بِزِرَاعِهِ. شَتَّتَ الْمُسْتَكْبِرِينَ بِفِكْرِ قُلُوبِهِمْ. أَنْزَلَ الْأَعْزَاءَ عَنِ الْكِرَاسِيِّ، وَرَفَعَ الْمُتَضَعِينَ. أَشْبَعَ الْجِيَاعَ خَيْرَاتٍ، وَصَرَفَ الْأَغْنِيَاءَ فَارِغِينَ". (لو ١ : ٤٦ , ٥٣)

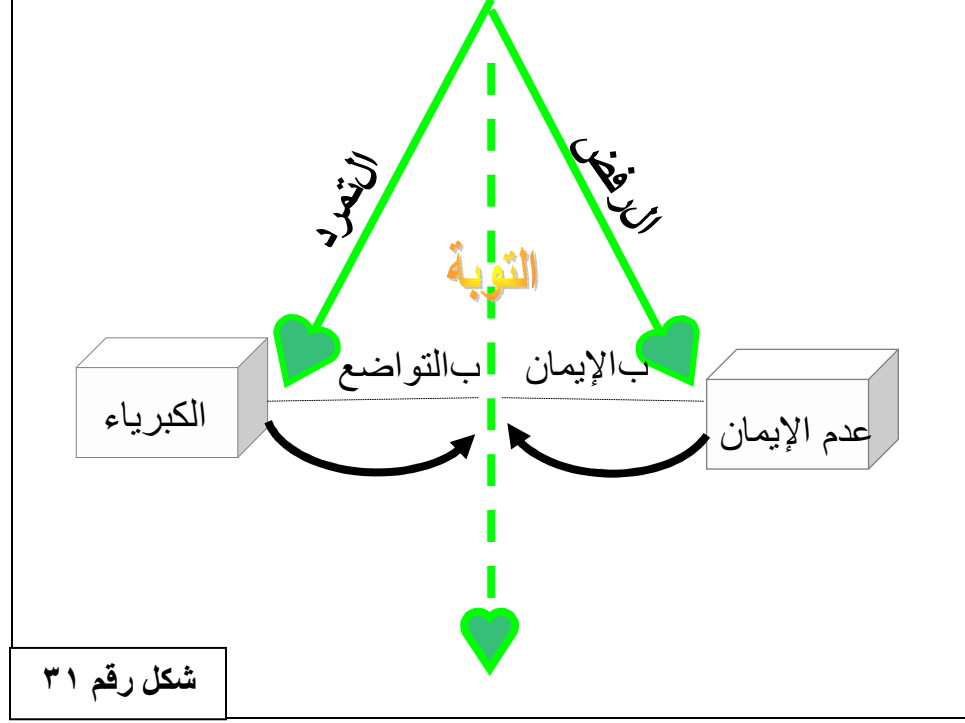
وهنا علي أن أختار

إما التواضع تحت يد الله القويه لكي ترفعني وتشفيني من جروحي، أو الاستمرار متمرداً متهماً الله والناس ومحاولاً إثبات نفسي بنفسي وانتزاع حب وتقدير الناس بجهدِي وبنجاحي.. بمالي وشهرتي.....

إذا التوبه هي :

○ العودة إلي محبة الله بالتوبة عن عدم الإيمان في محبته.

○ العودة إلي محبة الله بالتوبة عن الكبرياء بالتواضع.



القوه التي تعيننا لكي نتوب عن عدم الإيمان. ← هي الصليب

وهو المكان الذي فيه نستطيع أن نرى برهان الله على محبته:

«وَلَكِنَّ اللَّهَ بَيَّنَّ مَحَبَّتَهُ لَنَا لِأَنَّهُ وَتَحْنُ بَعْدُ خُطَاةً مَاتَ الْمَسِيحُ لِأَجْلِنَا.» (رو ٥ : ٨)

• بمعنى برهن

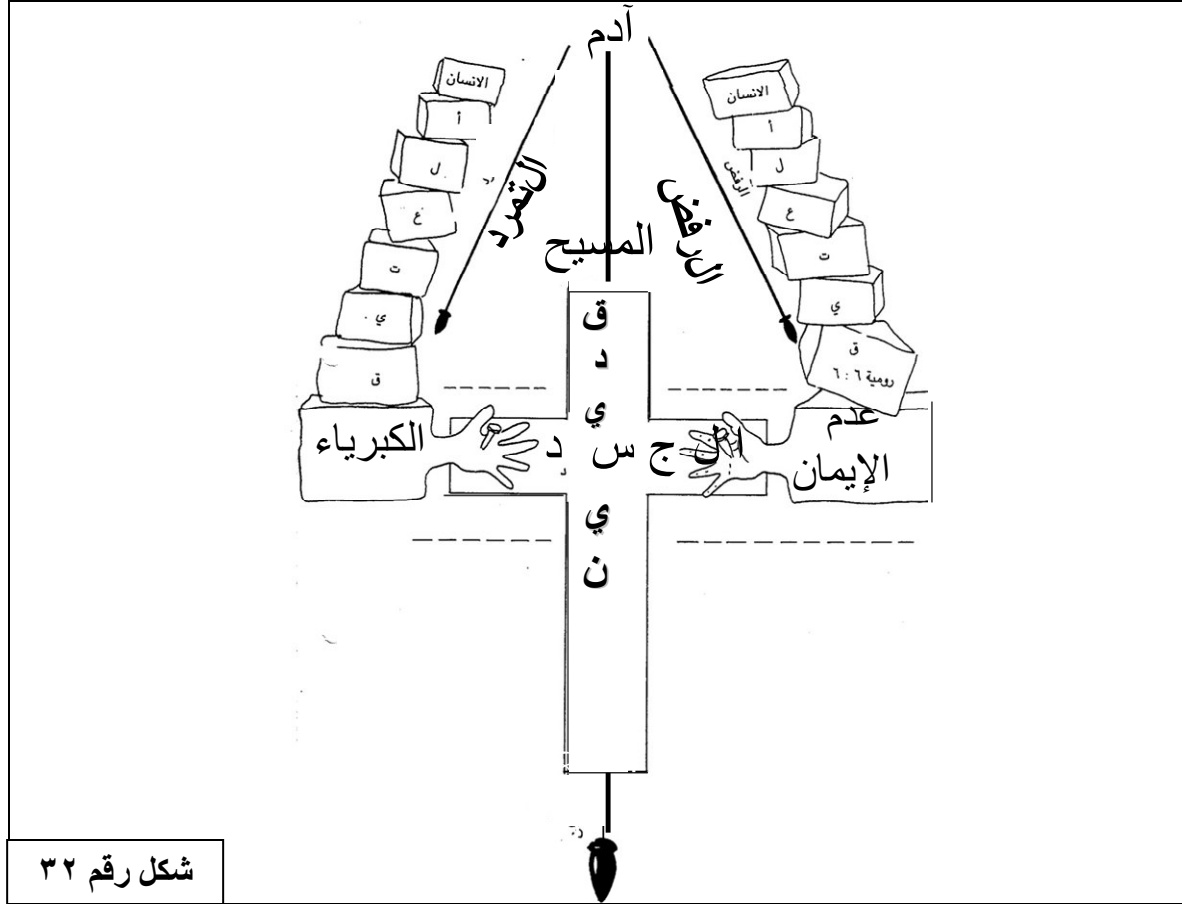
القوه التي تعيننا لكي نتوب عن الكبرياء بالتواضع ← هي الصليب

المكان الذي يذوب عنده كبرياؤنا هو قمة التواضع الإلهي من نحونا في صليب ربنا

يسوع المسيح:

«وَإِذْ وُجِدَ فِي الْهَيْئَةِ كَانِسَانٍ، وَضَعَ نَفْسَهُ وَأَطَاعَ حَتَّى الْمَوْتِ مَوْتِ الصَّلِيبِ» (في ٢ : ٨)

تواضع

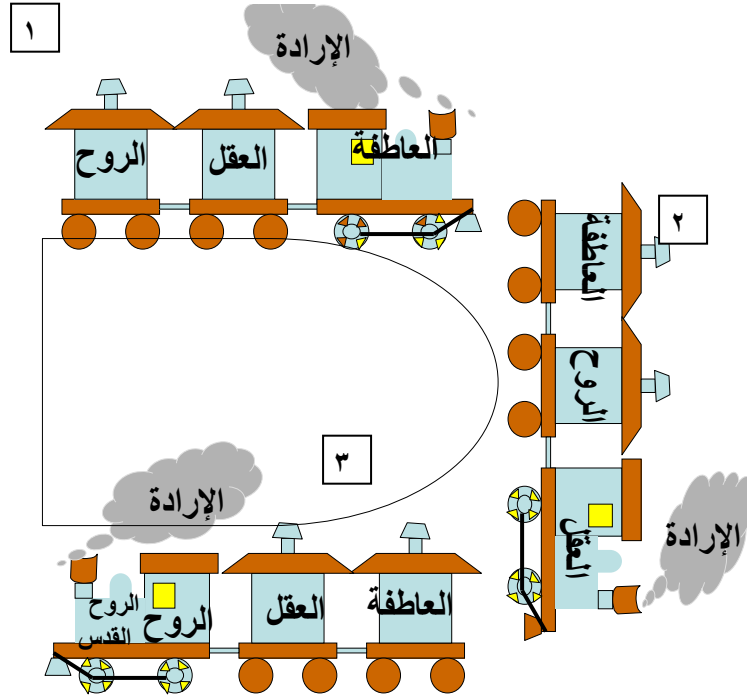


لنسر عدم الإيمان والكبرياء في صليب المسيح.

«عَالَمِينَ هَذَا: أَنَّ إِنْسَانَنَا الْعَتِيقَ قَدْ صُلِبَ مَعَهُ لِيُبْتَطَلَ جَسَدُ الْخَطِيئَةِ كَيْ لَا نَعُودَ نُسْتَعْبَدُ أَيْضًا لِلْخَطِيئَةِ.» «كَذَلِكَ أَنْتُمْ أَيْضًا احْسِبُوا أَنْفُسَكُمْ أَمْوَاتًا عَنِ الْخَطِيئَةِ وَلَكِنْ أَحْيَاءَ لِلَّهِ بِالْمَسِيحِ يَسُوعَ رَبَّنَا.» (رو ٦: ٦ ، ١١).

عزيزي القاريء، زياره حقيقه للصليب سوف تعين ضعفك لتهزم عدم إيمانك وتطيح بكل كبرياء وقساوة قلبك، فتعانق الصليب الذي عليه حمل يسوع آثامك وأحزانك.

٣ - التوبة عن قطارات الحياة



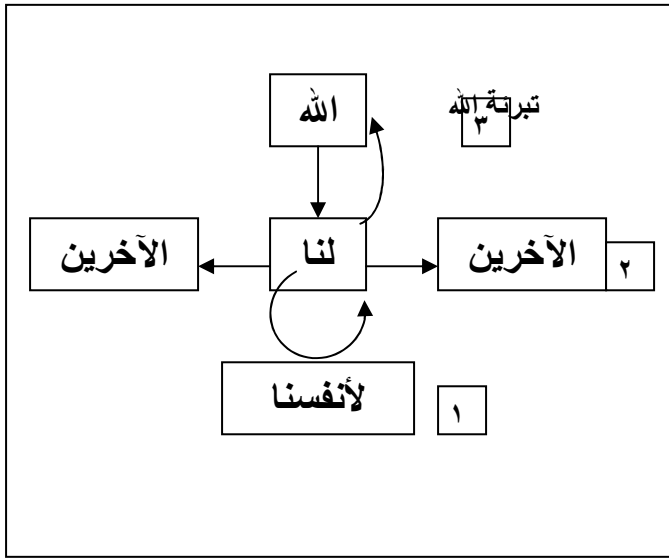
شكل رقم ٣٣

- ١ قطار المشاعر: وفيه تأخذ المشاعر زمام القيادة فنصير هوائيين.
- ٢ قطار العقل: وفيه يأخذ العقل دور القيادة وتتجمد المشاعر فينا ويحكمنا الذهن وحده بعيداً عن قيادة الله لنا.
- ٣ قطار الروح القدس: حيث عجلة القيادة في يد الروح القدس فينير أرواحنا وعيون أذهاننا وتتحرك مشاعرنا في إتفاق مع العقل والإرادة.
- فالتوبة هي أن أعيد ترتيب عربات قطار حياتي بالترتيب الصحيح، الذي تكون فيه القيادة للروح القدس التي تفقد روعي وترشدها لتكون في سلام وطمأنينة وثقة، وتفتح عقلي وتهديء مشاعري.

الفصل التاسع

(٣) الغفران

والمقصود هو نيل الحرية والشفاء من خلال الغفران. في الإعلان والتوبة نحن نتعامل مع الرسائل السلبية (النبوات الكاذبة التي على حياتنا)، أما في الغفران فنحن نتعامل مع الأنبياء الكذبة أنفسهم.. مع الذين أساءوا إلينا مع مصادر النبوات الكاذبة.



أولاً - أن أغفر لنفسي
ثانياً - أن أغفر للآخرين.
ثالثاً - أن أبريء الله من كل الاتهامات.
وحتى نستطيع أن نمارس الغفران، علينا
أولاً أن نفهم غفران الله لنا لأننا عن طريق
غفرانه لنا نغفر نحن لأنفسنا وللآخرين.

شكل رقم ٣٤

غفران الله لنا كأساس للغفران

- ❖ «أَنَا أَنَا هُوَ الْمَاحِي ذُنُوبِكَ لِأَجْلِ نَفْسِي وَخَطَايَاكَ لَا أَذْكَرُهَا.» (إش ٤٣ : ٢٥).
- ❖ «قَدْ مَحَوْتُ كَغَيْمٍ ذُنُوبَكَ وَكَسَحَابَةٍ خَطَايَاكَ. ارْجِعْ إِلَيَّ لِأَنِّي فَدَيْتُكَ.» (إش ٤٤ : ٢٢).
- ❖ «مَنْ هُوَ إِلَهٌ مِثْلُكَ، غَافِرٌ الْإِثْمَ، وَصَافِحٌ عَنِ الذَّنْبِ لِبَقِيَّةِ مِيرَاثِهِ! لَا يَحْفَظُ إِلَى الْأَبَدِ غَضَبَهُ، فَإِنَّهُ يُسَرُّ بِالرَّأْفَةِ. يَعُودُ بِرَحْمَنًا. يَدُوسُ أَثَامَنَا، وَتُطْرَحُ فِي أَعْمَاقِ الْبَحْرِ جَمِيعُ خَطَايَاهُمْ.» (مي ٧ : ١٨ ، ١٩).
- ❖ «كَبَعْدِ الْمَشْرِقِ مِنَ الْمَغْرِبِ أَبْعَدَ عَنَّا مَعَاصِينَا.» (مز ١٠٣ : ٢١).
- ❖ «الَّذِي يَغْفِرُ جَمِيعَ ذُنُوبِكَ.» (مز ١٠٣ : ٣)

ملاح وصفات غفران الله لنا:

- ١ - كل ذنوبك وليس البعض منها
 - ٢ - يمحو - لا يذكرها - يطرحها في بحر النسيان.. أي لا يعود لها وجود نهائياً
 - ٣ - من أجل نفسي - لأنني فديتك: أي مدفوعة الثمن ليس علي أن أدفع أنا ثمنه.
 - ٤ - وهذا سابق للتوبة ٠٠ ليس بسبب التوبة لكن التوبة هي الطريق لنوال الغفران وهذا ما كتبه إشعياء: محوت كغيم ذنوبك... لأنني فديتك... فأرجع إلي.
- ❖ الغفران موجود في قلب الله نحوي قبل توبتي وعودتي وهذا ما نراه جلياً في قصه الأبن الضال: لما رآه أبوه تحنن وركض ووقع علي عنقه وقبله قبل أن يطلب الابن الغفران. لكن عودة الأبن إلي أبيه كانت الطريق الوحيد لإكتشاف والاستمتاع بهذا الحب والغفران اللذين في قلب أبيه.
- هنا نري روعة هذا الغفران الإلهي. وادراكنا للنقاط الأربع هذه هو ما يجعلنا نغفر لأنفسنا وللذين يسيئون إلينا حتي بدون أن يعتذروا أو يطلبوا الغفران.

أولاً: أن أغفر نفسي

- ❖ لن أختبر الشفاء من جراح سببتها لي أخطائي إن لم أغفر نفسي تماماً وأتصالح مع نفسي وأعود وأقبلها.
- ❖ إن إدانة النفس فكر شيطاني يجعلني مرتبط بالماضي وجراحه وآلامه وأحيا متألماً حبيساً فيه.
- ❖ سبب عدم غفراني لنفسي هو **الكبرياء** وذلك لكوني أشعر أنه كثيراً علي جداً أن أري نفسي مذنباً، وكيف أن شخصاً مثلي يقوم بإرتكاب خطية مثل هذه، وهكذا أحاول أن أجلد نفسي حتي أبريء نفسي أمام نفسي.
- ❖ الشعور بالذنب **يجعلني أعود إلي الخطية بسهولة** لأنني أري من خلال شعوري بالذنب أن صفحتي قد لطحنتها الخطية بالبقع، وبهذا يسهل علي التماذي فيها. ولذلك يسعي إبليس دائماً إلي العمل على استمرارية شعوري بالذنب. بينما عدم شعوري بالذنب وإيماني أن دم المسيح طهرني يجعل صفحتي أمام عيني ناصعة البياض بحسب وعد الرب ولذلك يصعب علي العودة للخطية.

❖ ماذا أفعل لكي أغفر لنفسي ؟

أولاً- أن أتواضع أمام الله وأقول ماقاله داود: "إليك وحدك أخطأت"، وأني لست أكبر أو أعظم من أن أخطيء.

ثانياً- إدراكي لغفران الله لي وأنه محى خطييتي، فلم تعد موجودة حتي لأحاسب نفسي عليها... يطلقني حراً منها ومن شكايه العدو علي.

ثانياً : أن أغفر للآخرين

◀ ظهر وضوح أهميه الغفران للآخرين في الصلاة الربانية في القول:
«وَأَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا كَمَا نَغْفِرُ نَحْنُ أَيْضاً لِلْمُذْنِبِينَ إِلَيْنَا. « (مت ٦ : ١٢).
«فَإِنَّهُ إِنْ غَفَرْتُمْ لِلنَّاسِ زَلَّاتِهِمْ يَغْفِرْ لَكُمْ أَيْضاً أَسْمَاؤِي. وَإِنْ لَمْ تَغْفِرُوا لِلنَّاسِ زَلَّاتِهِمْ لَا يَغْفِرْ لَكُمْ أَسْمَاؤِي أَيْضاً زَلَّاتِكُمْ.» (مت ٦ : ١٤ - ١٥).

◀ كما أوصى السيد المسيح أن يكون غفراننا للآخرين متكرر ومستمر دون عدد أقصى للمرات فهو أسلوب حياة.

«حِينَئِذٍ تَقْدَمُ إِلَيْهِ بُطْرُسُ وَقَالَ: «يَا رَبُّ كَمْ مَرَّةً يُخْطِئُ إِلَيَّ أَخِي وَأَنَا أَغْفِرُ لَهُ؟ هَلْ إِلَى سَبْعِ مَرَّاتٍ؟ قَالَ لَهُ يَسُوعُ: «لَا أَقُولُ لَكَ إِلَى سَبْعِ مَرَّاتٍ بَلْ إِلَى سَبْعِينَ مَرَّةً سَبْعَ مَرَّاتٍ. لِذَلِكَ يُشْبِهُ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ إِنْسَانًا مَلِكًا أَرَادَ أَنْ يُحَاسِبَ عَبِيدَهُ.» «فَهَكَذَا أَبِي السَّمَاوِيُّ يَفْعَلُ بِكُمْ إِنْ لَمْ تَتْرُكُوا مِنْ قُلُوبِكُمْ كُلِّ وَاحِدٍ لِأَخِيهِ زَلَّاتِهِ.» (مت ١٨ : ٢١، ٢٢، ٣٥).

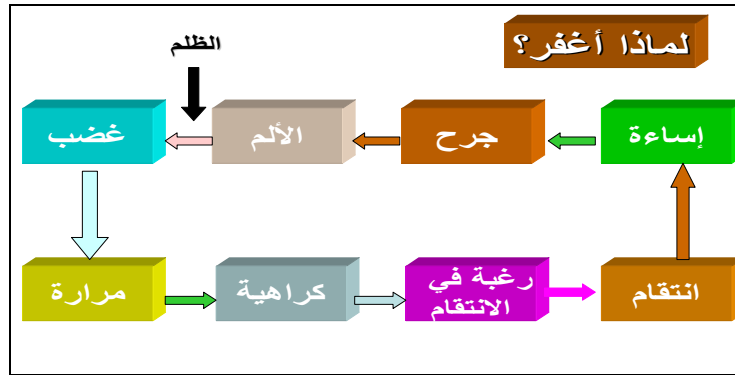
لماذا أغفر للآخرين؟

يدعوني الله ويلح عليّ أن أغفر للآخرين، ويبدو هذا ليس عدلاً وذلك:

❖ لأن غفراني للآخرين في مصلحتي أنا قبل أن يكون في مصلحتهم هم، لأنه يشفي نفسي ويمنحني السلام مع نفسي ومع الله.

❖ عدم غفراني للآخرين يجعلني أحتفظ في داخلي بمشاعر مؤلمة ومتعبة كما يتضح في الرسم الذي يوضح دائرة الاساءة وتداعياتها وهي :

- ١- غضب الذي ← لا يصنع مشيئة الله
- ٢- مرارة التي ← تحول كل شئ إلى مر وعلقم
- ٣- كراهية بها ← أصير قاتل نفس
- ٤- رغبة في الانتقام أو علي الأقل أتمني الأذى له ← قد تدفعني إلي الإنتقام فعلاً وفعل الشر



شكل رقم ٣٥

إذا، فعدم الغفران للآخرين يحرمني من شفاء نفسي فأستمر أنزف من جروحي ويجعلني أسير المرارة والظلمة فلا أختبر غفران الله لي، لهذا قال الرب يسوع: "إن غفرتم للناس زلاتهم يغفر لكم أيضاً أبوكم".

وتبدو العبارة من أول وهلة أن الغفران مشروط ليس فقط بالتوبة والاعتراف ولكن بالغفران للآخرين، بينما المقصود هنا استمتاعي بغفران الله لي لن يتم وأنا محتفظ في قلبي بعدم غفران للآخرين .

كيف أغفر للآخرين؟

أ - بغفران المسيح لي أي بالرصيد الإلهي

«مُحْتَمَلِينَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا، وَمُسَامِحِينَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا إِنْ كَانَ لِأَحَدٍ عَلَى أَحَدٍ

شَكْوَى. كَمَا غَفَرَ لَكُمْ الْمَسِيحُ هَكَذَا أَنْتُمْ أَيْضًا». (كو ٣ : ١٣)

« قصة الملك والعبيد (متى ١٨ : ٣٢)

"فَدَعَاهُ حِينِيذٍ سَيِّدُهُ وَقَالَ لَهُ: أَيُّهَا الْعَبْدُ الشَّرِيرُ، كُلُّ ذَلِكَ الدَّيْنِ تَرَكَتُهُ لَكَ لِأَنَّكَ طَلَبْتَ

إِلَيَّ أَفَمَا كَانَ يَنْبَغِي أَنَّكَ أَنْتَ أَيْضًا تَرْحِمُ الْعَبْدَ رَفِيقَكَ كَمَا رَحِمْتُكَ أَنَا؟"

المقارنه بين الدينين هائله ٦٠٠٠٠٠٠٠٠ : ١٠٠

ب - أن أقف على عتبة الرحمة لا الدينونة

«بالكيل الذي به تكيلون يكال لكم" (متى ٧ : ١)

أي علي أن أختار إما العدالة أو الرحمة مع الله والناس، فلا يمكنني مع الله أن

أختار الرحمة ومع الناس أختار العدل.

« هكذا أترك من قلبي لأخي .. لأبي ... لأمي... زلاتهم

أي بغفران المسيح ورصيد رحمته علي بالوقوف علي عتبة الرحمة.. أطلق من

قلبي غفران لكل شخص بإسمه.

كيف أعرف أنني غفرت؟

إن استطعت أن أفعل للذي أساء إلي التالي:

١ - أبارك: أي أن أتمنى من قلبي له البركة.

٢ - أحسن: أي أن أقدم له احتياجه إن كنت أستطيع ذلك.

٣ - أصلي: أي أسأل الرب من أجله ومن أجل خلاص نفسه.

وهذا ما أوصانا به السيد المسيح قائلاً:

❖ «وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: أَحِبُّوا أَعْدَاءَكُمْ. بَارِكُوا لِأَعْنِيكُمْ. أَحْسِنُوا إِلَيَّ مُبْغِضِيكُمْ

وَصَلُّوا لِأَجْلِ الَّذِينَ يُسِيئُونَ إِلَيْكُمْ وَيَطْرُدُونَكُمْ» (مت ٥ : ٤٤).

❖ «لَا تَتَنَقَّمُوا لَأَنفُسِكُمْ أَيُّهَا الْأَحْبَاءُ بَلْ أَعْطُوا مَكَانًا لِلْغَضَبِ لِأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: «لِي النَّقْمَةُ أَنَا أُجَازِي يَقُولُ الرَّبُّ. فَإِنْ جَاعَ عَدُوُّكَ فَأَطْعِمْهُ. وَإِنْ عَطِشَ فَاسْقِهِ. لِأَنَّكَ إِنْ فَعَلْتَ هَذَا تَجْمَعُ جَمْرَ نَارٍ عَلَى رَأْسِهِ. لَا يَغْلِبَنَّكَ الشَّرُّ بَلْ اغْلِبِ الشَّرَّ بِالْخَيْرِ.» (رو ١٢: ١٩ - ٢١)

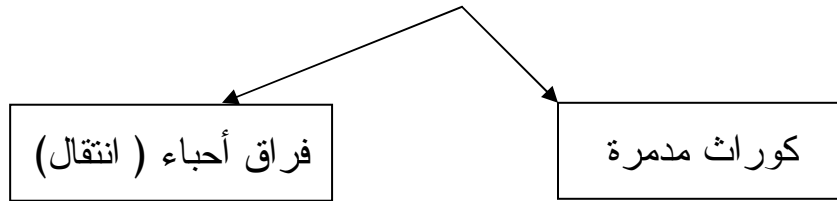
أَعْطُوا مَكَانًا لِلْغَضَبِ: الغضب هنا هو غضب الله فهو يجازي وهو القاضي العادل. وهذا لا يعني أن كل من غفرت لهم سوف تذهب لتتصلح معهم، فالبعض ربما قد مات، والبعض لا ينبغي أن نستعيد علاقه معه لأنها كانت علاقة هدامة، والبعض عليّ أن أعمل ما بوسعي لإستعادة العلاقة كل بحسب حالته.

ثالثاً: أن أبرئ الله من إتهامي له بأنه المسئول عن الأحداث الأيمة التي مرت بحياتي

«لَا يَقُلْ أَحَدٌ إِذَا جُرِّبَ إِنِّي أُجْرَبُ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ، لِأَنَّ اللَّهَ غَيْرُ مُجْرَبٍ بِالشَّرُّورِ وَهُوَ لَا يُجْرَبُ أَحَدًا. وَلَكِنَّ كُلَّ وَاحِدٍ يُجْرَبُ إِذَا انْجَذَبَ وَانْخَدَعَ مِنْ شَهْوَتِهِ.»
(يع ١ : ١٣ - ١٤)

١- الله لا يجرب أحد بالشروور

وهناك فرق بين



بالنسبة لنا ألم، لكن لهم أفضل
(في أفضل وقت لهم يأخذهم فلا شأن لنا بهذا التوقيت)

فهو يسمح بها لكنه لا يريدنا

٢ – قد يسمح الله بحدوث بعض التجارب ولكنه لا يريد لها

فمثلاً: من أوقع الكوارث علي أيوب إبليس أم الله؟

فستقول لي الله سمح بذلك... نعم

والسؤال هو: هل السماح يعني أنه يريد.... لا

فهل كان الله يريد ان قايين يقتل هابيل؟

وهل أراد من أخوة يوسف أن يكرهوه؟

ومن امراه فوطيفار أن تظلمه كل هذا الظلم؟....بالطبع لا

إن الله يسمح للإنسان أن يخطيء في حقه وحق نفسه ويجذف في وجهه الله.

هل الله يسمح بهذا لأنه يريد أم لأنه يحترم الحرية التي أعطاها للإنسان.

إذا، الله يسمح بأشياء وهو لا يريد لها لكنه يستخدمها.

٣ – في سماح الله لنا ببعض التجارب يشمئنا بالمراحم مثل:

أ – لا يسمح بأن نجرب فوق ما نحتمل.

ب – يعطي لنا مع التجربة المنفذ (المعونه..التعزیه...مايخفف الألم)

«لَمْ تُصِيبْكُمْ تَجْرِبَةً إِلَّا بِشَرِيَّةٍ. وَلَكِنَّ اللَّهَ آمِنٌ الَّذِي لَا يَدْعُكُمْ تَجْرِبُونَ فَوْقَ

مَا تَسْتَطِيعُونَ بَلْ سَيَجْعَلُ مَعَ التَّجْرِبَةِ أَيْضاً الْمُنْفَذَ لِتَسْتَطِيعُوا أَنْ تَحْتَمِلُوا»

(١ كو ١٠: ١٣)

ج – يستخدم الألم لتتقينا وتذكية ايماننا:

«وَلَيْسَ ذَلِكَ فَقَطْ بَلْ نَفْتَخِرُ أَيْضاً فِي الضِّيقَاتِ عَالِمِينَ أَنَّ الضِّيقَ يُنْشِئُ

صَبْرًا وَالصَّبْرُ تَرْكِيَّةٌ وَالتَّرْكِيَّةُ رَجَاءٌ وَالرَّجَاءُ لَا يُخْزِي لِأَنَّ مَحَبَّةَ اللَّهِ قَدْ

انْسَكَبَتْ فِي قُلُوبِنَا بِالرُّوحِ الْقُدُسِ الْمُعْطَى لَنَا..» (رو ٥ : ٩)

«إِحْسِيُوهُ كُلِّ فَرْحٍ يَا إِخْوَتِي حِينَمَا تَقْعُونَ فِي تَجَارِبَ مُتَّوَعَةٍ، ٣عَالِمِينَ

أَنَّ امْتِحَانَ إِيمَانِكُمْ يُنْشِئُ صَبْرًا. » «١٢طوبى للرجل الذي يحتمل

التجربة، لأنه إذا تركى ينال «إكليل الحياة» الذي وعد به الرب للذين

(بع ١ : ٢، ٣، ١٢)

يُحِبُّونَهُ.»

« الَّذِي بِهِ تَبْتَهَجُونَ، مَعَ أَنْكُمْ الْآنَ - إِنْ كَانَ يَجِبُ - تُحْزَنُونَ يَسِيرًا
بِتَجَارِبِ مُتَنَوِّعَةٍ، لَكِي تَكُونَ تَرْكِيَّةُ إِيمَانِكُمْ، وَهِيَ أَثْمَنُ مِنَ الذَّهَبِ الْفَانِي،
مَعَ أَنَّهُ يُمْتَحَنُ بِالنَّارِ، تُوجَدُ لِلْمَدْحِ وَالْكَرَامَةِ وَالْمَجْدِ عِنْدَ اسْتِعْلَانِ يَسُوعَ
الْمَسِيحِ،»
(ابط ١ : ٦ ، ٧)

د - يوجد معنا في قلب التجربة ليعزينا ويشجعنا:

- "وَكَانَ الرَّبُّ مَعَ يُوسُفَ فَكَانَ رَجُلًا نَاجِحًا....

وَلَكِنَّ الرَّبَّ كَانَ مَعَ يُوسُفَ وَبَسَطَ إِلَيْهِ لُطْفًا، وَجَعَلَ نِعْمَةً لَهُ فِي عَيْنَيْ
رَبِّيسِ بَيْتِ السِّجْنِ. ٢٢ فَدَفَعَ رَبِّيسُ بَيْتِ السِّجْنِ إِلَى يَدِ يُوسُفَ جَمِيعَ
الْأَسْرَى الَّذِينَ فِي بَيْتِ السِّجْنِ. وَكُلُّ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ هُنَاكَ كَانَ هُوَ
الْعَامِلَ". (تك ٣٩ : ٢ ، ٢١ ، ٢٢)

- "مَعَهُ أَنَا فِي الضِّيقِ. أُنْقِذْهُ وَأُجِدْهُ" (مز ٩١ : ١٥)

- "عِنْدَ كَثْرَةِ هُمُومِي فِي دَاخِلِي تَعَزِيَاتُكَ تُلَذِّذُ نَفْسِي". (مز ٩٤ : ١٩)

- "هَا أَنَا نَاطِرٌ أَرْبَعَةَ رِجَالٍ مَحْلُولِينَ يَتَمَشُّونَ فِي وَسْطِ النَّارِ وَمَا بِهِمْ ضَرَرٌ،
وَمَنْظَرُ الرَّابِعِ شَبِيهٌ بِابْنِ الْإِلَهِةِ". (دانيال ٣ : ٢٥)

هـ - يحول الشر للخير لأحبائه:

«وَوَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّ كُلَّ الْأَشْيَاءِ تَعْمَلُ مَعًا لِلْخَيْرِ لِلَّذِينَ يُحِبُّونَ اللَّهَ الَّذِينَ هُمْ
مَدْعُوْنَ حَسَبَ قَصْدِهِ» (رو ٨ : ٢٨)

«أَنْتُمْ قَصَدْتُمْ لِي شَرًّا أَمَّا اللَّهُ فَقَصَدَ بِهِ خَيْرًا لَكِي يَفْعَلَ كَمَا الْيَوْمَ لِيُحْيِيَ
شَعْبًا كَثِيرًا.» (تك ٥٠ : ٢٠)

«بِسْمَعِ الْأُذُنِ قَدْ سَمِعْتُ عَنْكَ وَالْآنَ رَأَيْتُكَ عَيْنِي.» (أي ٤٢ : ٥)

«فَقَالَ لَهُمْ: «مِنَ الْأَكْلِ خَرَجَ أَكْلٌ وَمِنَ الْجَافِي خَرَجَتْ حَلَاوَةٌ.»

(قض ١٤ : ١٤)

إذا، الله بريء من التهمة التي اتهمناه بها، ونحتاج أن نصرخ صرخة أيوب في القديم:

(أيوب ٤٢ : ٢ - ٦)

الفصل العاشر

(٤) تعرف وانتهر

أحياناً توجد في الإنسان أجاراً بداخله تبني جدرًا مائلاً. ولا يوجد سبب معروف لوجودها؛ فهي لم تكن بفعل أنبياء كذبة، ولا بسبب كلمات ورسائل سلبية، ولا بسبب عجز الحب. في هذه الحالة في أغلب الظن يكون سببها هجوم من إبليس الذي هو الشيطان، والمكتوب عنه أنه المجرب والمشتكي.

المجرب المضل
المشتكي
إذا الشيطان

أ - المجرب المضل:

- «فَطَرِحَ التَّيْنُ الْعَظِيمُ، الْحَيَّةُ الْقَدِيمَةُ الْمَدْعُورُ إِبْلِيسَ وَالشَّيْطَانَ، الَّذِي يُضِلُّ الْعَالَمَ كُلَّهُ - طُرِحَ إِلَى الْأَرْضِ، وَطُرِحَتْ مَعَهُ مَلَائِكَتُهُ.» (رؤ ١٢ : ٩)
- «فَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ الْمُجْرِبُ وَقَالَ لَهُ: «إِنْ كُنْتَ ابْنَ اللَّهِ فَقُلْ أَنْ تَصِيرَ هَذِهِ الْحِجَارَةُ خُبْزًا.» (متى ٤ : ٣)
- «من أجل هذا إذ لم أحتمل أيضاً، أرسلت لكي أعرف إيمانكم، لعلَّ المُجْرِبَ يَكُونُ قَدْ جَرَبَكُمْ، فَيَصِيرَ تَعَبُنَا بَاطِلًا.» (١ تس ٣ : ٥)

إبليس يجرب الإنسان في ثلاثة اتجاهات:

- ١- يجرب الإنسان بتجارب روحية بهدف إسقاطه في الخطية.
- ٢- يجرب الإنسان بتجارب مادية بهدف هز ثقته بالله كما ذكرنا في الفصل السابق.
- ٣- يجرب الإنسان بتجارب نفسية ليدخل فيه مشاعر غريبة مثل الخوف والحزن

والشعور بالذنب و الدينونة.

◀ فالشعور بالخوف يجعل الإنسان مسلوب الإرادة فيصبح تحت سيطرة إبليس.
◀ والشعور بالحزن يجعل الإنسان ضعيف: « وَلَا تَحْزَنُوا لَأَنَّ فَرَحَ الرَّبِّ هُوَ قُوَّتُكُمْ. »
«(نح ٨ : ١٠).

يوضح لنا سفر نحيا كيف استخدم إبليس سلاح الخوف ليرهب الشعب ويحزنه.
والشعور بالذنب والدينونة يحرماننا من نعمه الله والاستمتاع بمحبته الغنية ولكن
الكتاب المقدس علمنا كيف نصمد ضد مكاييد إبليس.

◀ حيث قال أيضاً:

«أخيراً يَا إِخْوَتِي تَقَوُّوا فِي الرَّبِّ وَفِي شِدَّةِ قُوَّتِهِ. الْبَسُوا سِلَاحَ اللَّهِ الْكَامِلَ لِكَيْ
تَقْدِرُوا أَنْ تَنْبَتُوا ضِدَّ مَكَايِدِ إِبْلِيسَ. فَإِنَّ مُصَارَعَتَنَا لَيْسَتْ مَعَ دَمٍ وَلَحْمٍ، بَلْ مَعَ
الرُّؤَسَاءِ، مَعَ السَّلَاطِينِ، مَعَ وُلَاةِ الْعَالَمِ، عَلَى ظُلْمَةِ هَذَا الدَّهْرِ، مَعَ أَجْنَادِ الشَّرِّ
الرُّوحِيَّةِ فِي السَّمَاوِيَّاتِ.» (أف ٦ : ١٠ - ١٢)

◀ كما يقول أيضاً:

«فَاخْضَعُوا لِلَّهِ. قَاوِمُوا إِبْلِيسَ فَيَهْرُبَ مِنْكُمْ.» (يع ٤ : ٧)

◀ فقد تكون الأحجار في حياتنا بسبب حرب إبليس علينا.
◀ والإنسان يجرب من إبليس عندما يذهب إليه أو يتعامل معه أن يكون هناك حوار أو
جدال معه.

◀ وللخلاص من عمل إبليس في حياتنا لابد من أن ننتهر إبليس، ونرفض ما عمله في
حياتنا من ضربات مثل الحزن والخوف من حياتنا السابقة أو الحاضرة وكذلك
الشعور بالذنب.

❖ لكي تعرف:

- تذكر إن كنت قد عرضت نفسك لسهام ملتهبة من العدو بالتعامل
مع قوي الشر من ذي قبل.
- افحص نفسك تجاه ضربات إبليس لك وأحصرها.
- وأسأل الرب أن يكشف لك عن هذا الأمر.

❖ انتهر:

بسلطان الله المعطي لك، انتهر إبليس وضرباته متبعاً تعاليم الكتاب المقدس الواردة في:
(أف ٦ : ١٠ - ١٢)، (يع ٤ : ٧).

❖ ويجب علي ألا أدخل في جدل مع إبليس بل أركز في وسيلتين وهما:

أ - عندما يعرض علي إبليس فكر خاطئ كتابياً، أرفضه مستنداً على الكلمة المقدسة كما فعل يسوع عندما حاول إبليس أن يجربه، فكان يقول له دائماً «مكتوب». (لو ٤ : ١ - ١٣)،

ب - عندما يحاول إبليس مقاومتي شخصياً بمحاولته إدخال أفكار ومفاهيم هدامة أو خاطئة عن نفسي أو عن الله أو عن الآخرين في ذهني، انتهر إبليس علي الفور في اسم المسيح واسم الدم والصليب، فيهرب في الحال:

«وَأَرَانِي يَهُوشَعَ الْكَاهِنَ الْعَظِيمَ قَائِماً قُدَّامَ مَلَائِكَةِ الرَّبِّ وَالشَّيْطَانَ قَائِماً عَنْ يَمِينِهِ لِيُقَاوِمَهُ. فَقَالَ الرَّبُّ لِلشَّيْطَانِ: لِيَنْتَهِرَكَ الرَّبُّ يَا شَيْطَانُ. لِيَنْتَهِرَكَ الرَّبُّ الَّذِي اخْتَارَ أُورُشَلِيمَ. أَفَلَيْسَ هَذَا شَعْلَةً مُنْتَشَلَةً مِنَ النَّارِ؟» (زك ٣ : ١-٢).

«وَالِهُ السَّلَامِ سَيَسْحَقُ الشَّيْطَانَ تَحْتَ أَرْجُلِكُمْ سَرِيعاً. نِعْمَةٌ رَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ مَعَكُمْ. آمِينَ.» (رو ١٦ : ٢٠)

الفصل الحادي عشر

(٥) تجديد الذهن

في تجديد الذهن يحدث الشفاء الحقيقي من رسائل الماضي وآلامه. يستهلك الإنسان ٥٠٪ من طاقة عقله ليجنب الجروح القديمة التي بداخله، والتي تُشفى بتجديد الذهن.

«وَلَا تُشَاكِلُوا هَذَا الدَّهْرَ بَلْ تَغَيِّرُوا عَنْ شِكْلِكُمْ بِتَجْدِيدِ أَذْهَانِكُمْ لِتَخْتَبِرُوا مَا هِيَ إِرَادَةُ اللَّهِ الصَّالِحَةَ الْمَرْضِيَّةَ الْكَامِلَةَ» (رو ١٢ : ٢)
«أَنْ تَخْلَعُوا مِنْ جِهَةِ التَّصَرُّفِ السَّابِقِ الْإِنْسَانَ الْعَتِيقَ الْفَاسِدِ بِحَسَبِ شَهَوَاتِ الْغُرُورِ، وَتَتَجَدَّدُوا بِرُوحِ ذَهْنِكُمْ» (أف ٤ : ٢٢ - ٢٣)

❖ في هذا الجزء من الكتاب المقدس يتحدث بوضوح أن التغيير الحقيقي في السلوك والتصرفات (تغيروا عن شكلكم) وأختبار إرادته الله وتحققها في حياتنا، لا يحدث فقط بالتكريس القلبي لله كما هو مكتوب في بدايه هذا الاصحاح: "أَنْ تَقْدَمُوا أَجْسَادَكُمْ ذَبِيحَةً حَيَّةً مُقَدَّسَةً مَرْضِيَّةً عِنْدَ اللَّهِ" (رو ١٢ : ١) بل ينبغي ان يصاحب هذا التكريس القلبي (تجديد للذهن).

تغيروا ← بتجديد أذهانكم ← لتختبروا إرادة الله

Ana Kymos

New back (ماضي جديد)

الشفاء من ذكريات الماضي

❖ وذلك لأن الماضي القديم المختزن في أذهاننا يتحكم - كما ذكرنا في بداية هذه الدراسة- في أفعالنا وردود أفعالنا، لهذا يريد الله أن يحررنا من هذا الماضي بتجديد الذهن أي بتجديد المعلومات المختزنة في العقل.

❖ والمعنى الحرفي لتجديد الذهن هو ماضي جديد (New Back) وليس المقصود هنا أن المسيح ينسينا الماضي أو يغير الماضي، لكنه يغير تأثير الماضي علينا، فالأحداث تبقى كما هي لكن تأثيرها علينا يتغير فيصير جديداً، وذلك بأنه ينزع من الماضي الألم والحزن وهذا ماسوف نشرحه حالاً.

«يَشْفِي الْمُنْكَسِرِي الْقُلُوبِ وَيَجْبُرُ كَسْرَهُمْ.» (مز ١٤٧ : ٣)
 «لأنه هكذا قال الربُّ: كَسْرُكَ عَدِيمُ الْجَبْرِ وَجُرْحُكَ عَضَالٌ. ٣ لَيْسَ مَنْ يَقْضِي حَاجَتَكَ لِلْعَصْرِ. لَيْسَ لَكَ عَقَاقِيرُ رِفَادَةٍ. ١٧ لِأَنِّي أَرْفُدُكَ وَأَشْفِيكَ مِنْ جُرُوحِكَ يَقُولُ الرَّبُّ. لِأَنَّهُمْ قَدْ دَعَوْكَ مَنَفِيَّةً صَهِيوْنَ الَّتِي لَا سَأَلَ عَنْهَا.» (إر ٣٠ : ١٢ - ١٣ ، ١٧)

I - لماذا - المسيح وحده يستطيع أن يفعل هذا؟

II - وكيف - يحقق هذا العمل المعجزي؟

I - لماذا؟

أ - لأنه وحده مجرب في كل شيء مثلنا فيعرف ويحس ويدرك:

الألم والحزن - الظلم والقهر - الترك والرفض - الاحتقار والهزاء - الخيانة والغدر - التجريح بالقول والفعل.

«لأنَّ لَيْسَ لَنَا رَبِّيسُ كَهَنَةٍ غَيْرُ قَادِرٍ أَنْ يَرْتِي لِيَضَعَاتِنَا، بَلْ مُجْرَبٌ فِي كُلِّ شَيْءٍ مِثْلُنَا، بِلَا خَطِيئَةٍ.» (عب ٤ : ١٥)

«لأنه في ما هو قد تآلم مجرباً يقدر أن يعين المجربين.» (عب ٢ - ١٨)
 «مُحْتَقَرٌ وَمَخْذُولٌ مِنَ النَّاسِ. رَجُلٌ أَوْجَاعٍ وَمُخْتَبِرُ الْحُزْنِ، وَكَمَسْتَرٍ عَنْهُ وَجُوهُنَا. مُحْتَقَرٌ فَلَمْ نَعْتَدَّ بِهِ.» (أش ٥٣ : ٣)

ب - هو وحده حمل على الصليب آلامنا وأحزاننا ليشفيها منها كما حمل أيضاً المعاصي والآثام.

«مُحْتَقَرٌ وَمَخْذُولٌ مِنَ النَّاسِ. رَجُلٌ أَوْجَاعٍ وَمُخْتَبِرُ الْحُزْنِ، وَكَمَسْتَرٍ عَنْهُ وَجُوهُنَا. مُحْتَقَرٌ فَلَمْ نَعْتَدَّ بِهِ. لَكِنَّ أَحْزَانَنَا حَمَلَهَا، وَأَوْجَاعَنَا تَحَمَّلَهَا. وَنَحْنُ حَسِينَاهُ مُصَابَاً مَضْرُوباً مِنَ اللَّهِ وَمَذْلُولاً.» (أش ٥٣ : ٣ - ٤)

هناك فرق بين عدد ٣ و ٤ من إش (٥٣)، فعدد ٣ يتحدث عن حياته أما عدد ٤ فيتحدث عن الصليب أنه حمل أحزاننا وأوجاعنا.

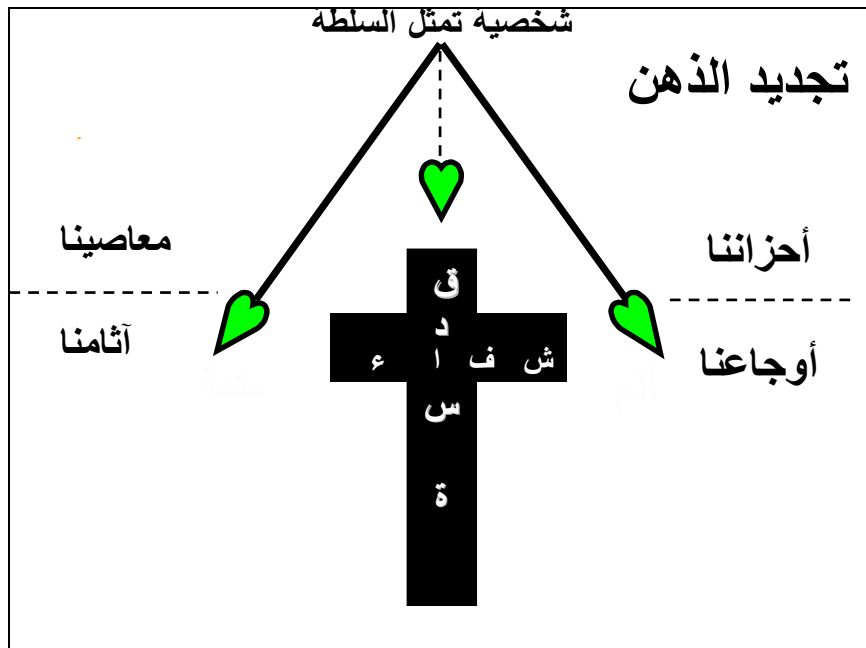
II - كيف؟

أخذ المسيح من الماضي الآثام والذنوب ليمحوها, فإذا عدت إلى الماضي فلن تجدها هناك.

كذلك أيضاً الألم والحزن أخذهما من الماضي, فبقيت الأحداث كما هي دون الألم والحزن.

فعندما أضع خطاياي عليه يرفعها عني, وكذلك عندما أضع آلامي وأحزاني يمحوها من داخلي.

فيتجدد الذهن ويُشفى من الجراح والآلام ومن التأثيرات السلبية المدمرة.



شكل رقم ٣٥

« الَّذِي حَمَلَ هُوَ نَفْسَهُ خَطَايَانَا فِي جَسَدِهِ عَلَى الْخَشَبَةِ، لِكَيْ نَمُوتَ عَنِ الْخَطَايَا فَنَحْيَا لِلبَرِّ. الَّذِي بَجَلْدَتِهِ شُفِينُمْ. » (١ بط ٢ : ٢٤)

« وَهُوَ مَجْرُوحٌ لِأَجْلِ مَعَاصِينَا، مَسْحُوقٌ لِأَجْلِ آثَامِنَا. تَأْدِيبٌ سَلَامَنَا عَلَيْهِ، وَبِحَبْرِهِ شُفِينَا. » (أش ٥٣ : ٥)

◀ الحبر هي الجراح الناتجة من الجلد.. وبها شفينا.

❖ وهنا أدعوك ثانياً إلي الصليب

لتضع علي المصلوب ليس فقط خطاياك وآثامك لتتال الغفران،
بل آلامك وأحزانك حتي يحملها عنك ويمحوها من الماضي، فتتال الشفاء.
وبعدها عندما تعود وتذكر الماضي ستذكره كقصة، لكن دون مشاعر الألم
والحزن والخوف الذي كنت كلما تذكرتها شعرت بها.

الفصل الثاني عشر

كيف أستطيع أن أستقبل شفاء المسيح

أستطيع أن أستقبل شفاء الرب يسوع بأن أطبق الخطوات الآتية:

- ١- التعرف
- ٢- الرغبة في الشفاء
- ٣- أن تطلق الغفران
- ٤- اقبل نفسك
- ٥- ممارسة التوبة والإيمان
- ٦- الاعتراف
- ٧- ممارسة الشفاء
- ٨- النمو في الشفاء

١- التعرف:

تعرف علي ما بداخلك بصدق ولا تنكره.
الأنبياء - النبوات - الحجارة - المراجيح

٢- الرغبة في الشفاء:

عليك أن تقرر هل ترغب حقاً في الشفاء أم لا؟ لتسأل نفسك نفس السؤال الذي سأله الرب يسوع للمريض:
«أتريد أن تبرأ؟»

لأن البعض قد استعزب الألم وبه يستدر عطف الآخرين فلا يريد أن يبرأ.

٣ - أن تطلق الغفران:

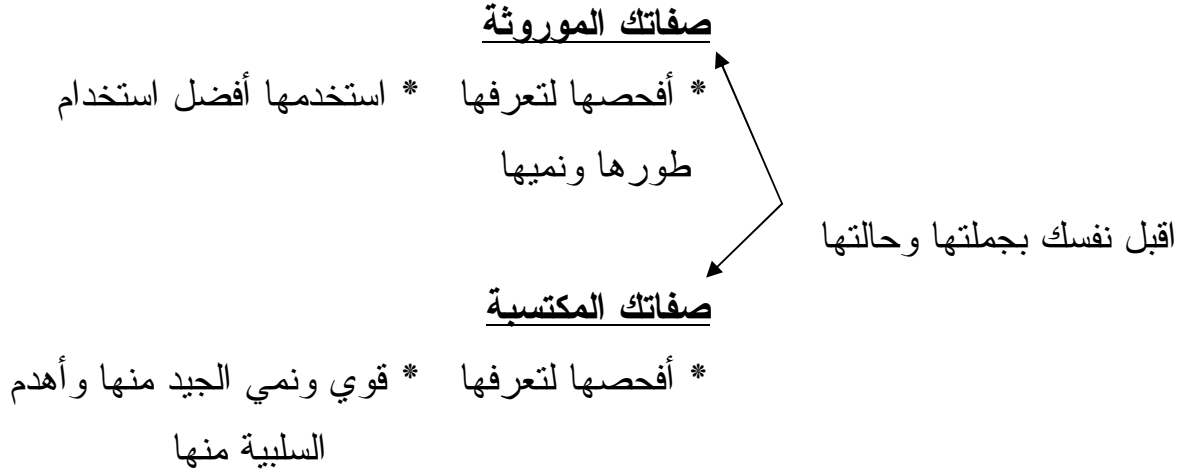
أغفر من كل قلبك
لأنفسك
للآخرين
لا تلوم الله بل ضع ثقته فيك فيه

«أغفر لنفسك كل الأخطاء والخطايا- معترفاً لله ونادماً ومغتسلاً بدم يسوع،
فتحرر من الشعور بالذنب.»

«أغفر كل إساءة أساء بها إنسان لك حتى تستطيع أن تستقبل غفران خطاياك من الله وتحرر من تأثير هولاء الناس وقيود الغضب والمرارة والكراهية.»

◀ لا تلوم الله وتجعله مسئولاً عن جميع ظروفك الصعبة أو تجاربك الأليمة لأنه هو الذي عن يمينك في التجربة، والجاعل لك المنفذ، وهو الذي يحول الشر إلى خير.

٤ - اقبل نفسك:



◀ يجب أن أفهم وأثق أنني خامة بين يدي خالقها؛ الخزاف الأعظم، لكي يصنع منها أعظم إناء للمهمة التي خلقتني من أجلها.

◀ كف عن المقارنة بالآخرين، لأنه لكل إنسان أعطي الله مواهب ووزنات لتناسب المهمة التي خلقه الله من أجلها.

◀ لننتقن أن قيمة الصورة تقدر بقدرة الفنان الذي عملها وإبداعه فيها وعنايته بتفصيلاتها، ولم تكن أبداً قيمة الصورة بالإناء أو الإطار الخارجي والمظهر.

◀ فالقيمة تُعطي للصورة بسبب الفنان الذي أبدعها، وتأخذ قوة تقييمها من توقيعه ووضع ختمه عليها.

◀ إذا قيمتي أنا الإنسان تأتي من من يشكلني ويطور شخصيتي حتى أحقق أهداف وجودي، وهكذا يضع توقيعه وختمه عليّ.

يقول الرسول بولس:

"لأنني حاملٌ في جسدي سماتِ الربِّ يسوع". (غلا ٦ : ١٧)

٥- ممارسة التوبة والإيمان:

التوبة:

- (١) التوبة عن الكبرياء بالتواضع.
(٢) التوبة عن خطية عدم الإيمان بأن أو من بمحبته وأبوته وقيمتي عنده

مارس في حياتك

الإيمان:

أن أو من وأصدق بأنه بجلدته شفيت، أي أن أنقل الآلام والأحزان التي بداخلي عليه

٦- الاعتراف:

نعترف بإيماننا صراحة وبوضوح (أي الاعتراف بالشفاء علناً).
«لأنك إن اعترفتَ بِفمِكَ بِالرَّبِّ يَسُوعَ وَأَمَنْتَ بِقَلْبِكَ أَنَّ اللَّهَ أَقَامَهُ مِنَ الْأَمْوَاتِ خَلَّصْتَ.»
(رو ١٠ : ٩)

٧- ممارسة الشفاء:

عندما يشفي عضو مريض من ألمه، علي أن أعود فأستخدمه في دوره الأصيل. كذلك أيضاً أعضاء النفس والعلاقات الإنسانية عندما تُشفى علي أن أعود فأستخدمها مرة أخرى في مكانها.

وهذا يعني أن هناك أمور لم أكن قادراً على القيام بها علي أن أعود وأقوم بها، وهناك علاقات مكسورة ستعود للمصالحة والحياة، وهناك علاقات مريضة إعتمادية سوف أكون قادر علي قطعها.

٨- النمو في الشفاء:

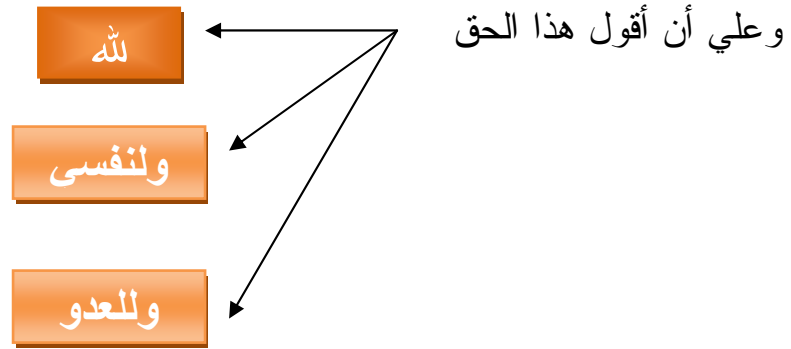
- ◀ البعض قد تُشفى جراحه كلها مرة واحدة.
- ◀ والبعض تُشفى بعض جراحه التي أكتشفها، وبعد وقت يكتشف جراح أخرى تحتاج إلى شفاء أيضاً.
- ◀ والبعض يحتاج وقت للنقاها والاستشفاء حتى تعود أعضاءه النفسية لقوتها وبريقها.

٩ - أقراص الحقيقة:

عليّ أن أحدث نفسي بالحق الذي يحررني. وهذا يمكن تسميته بأقراص الحقيقة أو الفيتامينات التي تساعدني لأعيش في النور وليس في الظلمة.

والحق هو:

- أنا محبوب جداً من الله.
- وأن الله هو أبي الأصيل.
- وأن قيمتي عنده تساوي دم يسوع المسيح.



أي عدد من المرات في اليوم الواحد

والرب يحفظك في محبته (اثبتوا في محبتي - كما أوصانا الرب يسوع)، ويتمجد فيك،
ويستخدمك رساله شفاء لملايين المجروحين في عالمنا اليوم.

آمين